

# فيلبي

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة  
شفق للثقافة والاعلام للكويتيين

Issue No 83 Mar 2010

Faily Magazine

الخالد ملا مصطفى  
البارزاني ثورة  
نحو تقرير المصير

العراق والخروج  
من عنق الهند السابع

ترسيخ حقوق الكورد الفيليين في ظل العراق الجديد

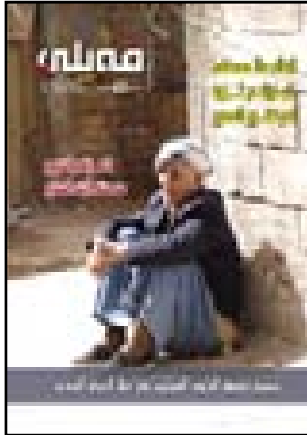
عين على الحدث بين أيدي الباحثين  
عن الحقيقة.. حلوها ومررها شباب  
شفق عينكم على العالم

شفق

# مهيلي

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFQA FOUNDATION OF CULTURE, MEDIA  
FOR FAJLY KURD



الغلاف الاول



الغلاف الاخير

## فرحه مستعجلة

خلافاً لما تنبأ به الكثير من الأوساط ممن لم ينسحبوا بعد مع تجربة العراق الجديد، جاءت الانتخابات النيابية بنتائج مفرحة في جوانب متعددة منها الناحية الأمنية واللوجستية و اجراءات وترتيبات الفوضية ونسبة المشاركة وهنا النصر يعد تحدياً كبيراً لمن اراد مستقبلاً فوضوياً مجهولاً لهذا البلد، وبالرغم من اقضاء آلاف المواطنين من التصويت نتيجة بروز اشكالات فنية ورغم وجود بعض الخروقات وبعض الاتهامات بالتزوير إلا أن المراقبين الدوليين وبرغم كل تلك النواقص قد وجدوا بالشكل العام ان العملية سارت بنجاح.

اما بالنسبة الي فهناك مجموعة من النقاط:

١ - بالرغم من كل معاناة الشعب من نقص الخدمات وكل ما يتعلق بحياتهم وتعطل دوران عجلة الأعمار هذا اذا كانت قد دارت اصلاً إلا أنهم ساهموا من جديد في صنع ملامح من سيحكم البلد للسنتين الأربع القادمة ولو ان اغلب تلك الملامح ليست جديدة.

٢ - هذه الانتخابات من ناحية الكلفة أصبحت من أعلى الانتخابات في العالم وذلك يؤكد أن بعض المتنافسين يملكون دعماً خارجياً اضافته الى رصيدهم الداخلي.

٣ - بروز توجهات سياسية جديدة خرجت عن القوالب التي اعتاد عليها الناخب العراقي منذ انطلاق التعددية السياسية بحيث أصبح من الصعب هضم وتفهم هذه التوجهات وهذه العملية تحتاج وقتاً ليس قصيراً.

٤ - خلافاً لتقاعسات الساسة الذين توقعوا مزيداً من الوقت لبداية جديدة في حكومة جديدة في كل شئ إلا ان الناخب فضل عدم تضييع ذلك الوقت وقرر ان الاستمرار فيما بني لحد الآن افضل من هدمه والبناء من جديد، لذا فنتائج هذه الانتخابات كانت غنية بأسماء كتل وشخصيات معروفة.

٥ - واخيراً أن كل من رشح نفسه كان عراقياً وجميع الكيانات أصرت على ان برامجها كانت وطنية، واولئك الذين صوتوا جميعاً هم ابناء هذا الشعب وبالخصوص تلك الأعمار التي جربت هذه المشاركة لأول مرة، فالجميع شارك في صنع ملحمة عراقية بامتياز ، ومطلوب منا الآن ان نخرج من اجواء الهتافات والشعارات وندخل مرحلة تثبيت الانجازات وأهما اعادة ثقة الشعب بقيادتهم من خلال تنفيذ ما وعدوا به لأن المواطن قد ادى ما عليه برغم ثمنه الغالي..

رئيس التحرير

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٧٩٦ في ٢٠٠٤

8

البشركة ذراع فولاذية لثورتى ايلول  
وكولان

18

الاسطورة والحقيقة حول  
السياسة الامريكية في العراق

31

الاعلام و الفكر الحر

36

من مشاهير الكورد لطف علي خان



The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دهزگاه رؤشبيرى و راگه ياندنى كورده فهيلى

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com



## جيد ينتخب الريع

لأذار ذاكرة مفعمة بالذكريات ، لأذار قلب نابض بالحياة، لأذار روح خضراء لا تكل عن العطاء، لأذار هذا العام ملحمة تنبىء بالحريّة والتغيير، رغم كل ما مرّ على العراقيات من سنوات الصبر على الجمر فأنهن عبرن خطوط انفاق الظلمة والموت صوب صناديق النور والخلص، أنهن كما هو العهد بينات عشتار يصنعن المستحيل.  
من الجدير ان يعلم العالم وكل من لاتسره الانتصارات الديمقراطية في العراق ان الغالبية من الناخبين العراقيين كان من النساء.



(لا يستطيع المرء أن يكون متأكداً من أن هنالك شيئاً يعيش من أجله إلا إذا كان مستعداً للموت في سبيله)



## الخالد ملا مصطفى البارزاني ثورة نحو تقرير المصير

اعداد: كفاح هادي

**ف**حفلت حياة الثائر الكبير ملا مصطفى البارزاني بالكثير من محطات النضال السياسي والعسكري من اجل الدفاع عن القضية الكوردية وعن مظلومية شعب لا يرى في الحياة معنى في ظل اسر الطغاة والعبودية . فشعب كوردستان الذي ذاق الامرين من ظلم السلطات المركزية التي تعاقبت على حكم العراق ومن مواقف اطراف دولية واقليمية حاولت ان تستثمر قضية هذا الشعب ومطالبه المشروعة لخدمة مصالحها الا ان حكمة ودراية قائد فذ مثل البارزاني الخالد هي التي كانت تمسك بدفة الثورة الكوردية التي تكلمت بالنجاح ونحن نرى اليوم كيف يقطف ثمارها ابناء كوردستان بعد ما حققت الديمقراطية للعراق والحدودية لكوردستان ولقد اقترنت الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية الكوردستانية باسم قائد الشعب الكوردي ملا مصطفى البارزاني منذ أكثر من نصف قرن من المسيرة النضالية الطويلة. فهو المفكر والقائد الذي لقب بأب الكورد. ورمزا لنضال الشعب الكوردي باعتباره وضع أساسيات النضال الثوري الديمقراطي الكوردستاني. وقاد هذا النضال بحكمة ودراية وثبات وتضحية. وشكلت نضالاته وأفكاره تراثاً قومياً وطنياً نيرا سمي بـ "تراث البارزاني الخالد". ليصبح نبراساً للجماهير الكوردستانية الكادحة في درب الطويل. درب كوردستان العظيم.

الأب الراحل مصطفى البارزاني ذلك الصرح الشامخ الذي رفع راية الكورد عالية بقلبه وفكره وعمله. ودخل قلوب الجماهير لتحتضنه وحبّه وبقي خالد في ضميرها. فسارت الجماهير الكوردستانية تحت تلك الارية. حملها الأب. ويحملها النجل والحفيد. ومعهم يحملها الشعب الكوردي كله. وحميها الأفتدة والأنفس. وتدافع عنها الجوارح والأرواح ولقد تضم الجواهري الخالد عام ١٩٦٢. قصيدة. في حوالي مائة بيت أو أقل. عن وطن الكورد بعنوان (كوردستان يا موطن الأبطال). أشاد فيها بنضال وشجاعة القائد الأب ملا مصطفى البارزاني. القصيدة سفر بليغ ورائع يقيم فيها الشاعر كفاح الكورد الثوري. وصلابتهم المبدئية. إلى جانب رؤيته بحتمية الانتصار. ألقى الجواهري قصيدته أو مقتطفات منها في مؤتمر "جمعية الطلبة الكورد في أوربا" المنعقد في ميونخ بألمانيا عام ١٩٦٢ ويقال عام ١٩٦٤.

مطلع القصيدة :

قلبي لكوردستان يهدي والضم

ولقد يجود بأصغريه المعدم ودمي وإن لم يبق في جسيمي دما  
غرثي جراح من دمائي تطعم وينتقل في منتصف القصيدة إلى  
بارزان عرين الأسد القائد: بأسم الأمين المصطفى من أمة  
بحياته عند التخاصم تقسم

نفسى الفداء لعبقري تأثر بهب الحياة كأنه لا يفهم  
سلم على الجيل الأتسم وأهله - ولأنت تعرف عن بنيه من هم  
وتقص كل مدب رجل عنده هو بالرجولة والشهامة مفعم  
والثم ثرى بدم الشهيد مخضياً عبقاً يوضع كما يوضع البرعم  
متفتح أبد الأبد كأنه فيما يخلد عبقرى ملهم  
وأهتف جيبك سفوحه وسهوله  
طرباً وتبسم تاكل. أو أيم

## يوم كنا يبشمه ركة..

شهاب رستم

**ف**كان يوماً صيفياً حاراً" يوم خرجنا من البيت ١٩٨٢/٨/٢. حين توجهنا الى موقف الباص في اربيل ننتظر ( الشهيد عبدالرزاق). ليساعدنا في الذهاب الى دشت هولير . والاتحاق بالفرقة ٨٦ دشت هولير .

كنا ثلاثة. حمه شوان. عدنان. انا (الكاتب) . لم يكن التحاقنا بالثورة في كوردستان من اجل المال والجاه. بل من اجل ما نحمله من قيم ومبادئ. ولما كان يمر به الكورد آنذاك. من ترحيل وتعريب وتبعيث .

رغم اننا كنا موظفين. وعلى ابواب تشكيل أسر. الا اننا فضلنا. الثورة وحمل السلاح للدفاع عن النفس والشعب. واقول ذلك وانا غير مكترث للنقد نحن الثلاثة لم تكن نحب السلاح ولا حمل السلاح . ولكن عندما يكون حمل السلاح الدرب الوحيد للدفاع لم ولن نتهاون عن حملة.سنوات طوال ناكل ولا ناكل. نشارك في القتال. في النوعية. في علاج المرضى. وتضميد الجرحى. لم نكل ولم نعب. لم نفكر بالمال. ولا بالمناصب. بل كلنا مع رفاق الدرب. نعمل ما الذي نستطيع ان نقدمه. شاركنا الفلاح في الحصاد. ودافعنا عن حقوقهم. وعملنا من اجل توعية المرأة للدفاع عن نفسها وفق القيم. وعدم الخروج عن العادات والتقاليد. كم من مرة واجهنا الموت في ساحات القتال. وكم من ليال وايام حملنا الجوع. وتسلقنا الجبال. لم يكن احد من يفكر بالمال. بل لم يكن هناك مال ليدفع لنا. حتى موسى الخلافة كنا نتقاسمه فيما بيننا .وكنا نغتسل في الوديان صيفا وشتاء. تطلعاتنا كانت تكمن في قراءة كتاب نحصل عليه من المدينة. هناك في كرميان. طائرات الهيلوكوبتر والبلاتوس كانت تطاردنا كالاشباح خرمننا من وجبة غذاء في قرية نائية. لا تتجاوز اكلة (الدونية) التشج.تركنا التدخين. لا لانها مضرة بالصحة. بل لانها مضرة بالجيوب الخاوية. ولكننا كنا وما زلنا فخورين بتاريخنا النضالي. نعم انا فخورون ورفاق الدرب من المقاتلين القدماء الذين لم ينكسوا رؤسهم للجلاد. بل خدينا الاقدار. وصنعنا الملاحم البطولية. معارك سيد خليل وكوزنك. وكوبان. وملاحم التحرير شهود. على بطولات البيشمه ركة في ساحات الوغى. فمن لم يكن معك ولا يعرفك لا يمكن ان يقدر ما كان عليه البيشمه ركة الابطال.ناهيك عن مواقفنا في سجون النظام. وخدينا للجلاد في عقر داره. فالصقور الحمر - جوامير ورفاقه - المعروفين - والرفاق الثلاثة الملتحقون بالثورة منهم - بتحديهم لقوات الامن العام. وحراس الفضيلية . دليل على شجاعة البيشمه ركة في كل مكان وزمان.من قيم وتعاليم البيشمه ركة. الا بمسوا سيارات الاسعاف. ولا يقطعوا الكهرباء عن المدن والقصبات. الا بمسوا اي شيء يحس مصالح المواطنين . لكي لا يؤثر سلبا على حياتهم اليومية . واخيرا فالبيشمه ركة اسطورة سطرها الرجال. ويبقى اسم البيشمه ركة رمزاً للتحرير والدفاع عن ارض وشعب كوردستان.

# 11 آذار

## من تاريخ غدر وخيانة النظام العباد

اعداد: فهيلي

فم اثر الهزائم التي مني بها النظام العراقي امام قوات البيشمركة آنذاك. أجبر الشعب الكوردي حكومة البعث على الاستماع الى مطالبه المشروعة والجلوس على طاولة المفاوضات. فقد اتصل احمد حسن البكر سرا بالخالد ملا مصطفى البارزاني ثم بدأت مفاوضات بينهما ادت الى الاتفاق الشهير باتفاق 11 اذار 1970 وقد تألف الاتفاق من 15 بنداً والتي اقرت بالحكم الذاتي الحقيقي للكورد في اقليم كوردستان وتم الاتفاق على ضرورة تنفيذ كافة بنود الاتفاقية خلال 4 سنوات ومن ثم اصدار قانون الحكم الذاتي وقد أشارت الإتفاقية في البند الثاني إلى ما يلي: "إن مشاركة إخواننا الكورد في الحكم وعدم التمييز بين الكورد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والمهمة في الدولة كالوزارات وقيادات الجيش وغيرها. كانت وما زالت من الأمور المهمة التي تهدف حكومة ( الثورة ) إلى تحقيقها. فهي في الوقت الذي تقر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الكورد من حرمان في الماضي".

ومن احد بنود الاتفاقية وجود قوميتين رئيسيتين في العراق الكوردية والعربية وادخال هذا البند في الدستور العراقي المؤقت ومن احد بنودها اعترفت باللغة الكوردية بجانب العربية وتدرسيها في المدارس العراقية واعمار وبناء المناطق الكوردية اسوة بالعربية وارجاع الاوضاع الاستثنائية الى حالتها الطبيعية

وفتح مقرات تمثل الكورد في العراق وحصل ذلك في الموصل بعد ما أفتحت مقرات في السبعينيات بكافة فروعها واصدار عفو عام لكافة السجناء والمطلوبين من الكورد وعد الاتفاق في حينه منصفاً الى الحد المقبول من مطالبات الكورد بوجود امة كوردية شريكة في الوطن العراقي . وقال صدام المبقور في إطار سياسته التكتيكية خداع الكورد والرأي العام العراقي والعالمي. بصدد القضية الكوردية: إنها ( بالنسبة لشعبنا في العراق. من حيث واقعها وجوهرها. هي قضية قومية ديمقراطية)

وقال أيضاً: (ان السلطة المركزية تكون خاسرة اذا ما عاجلت القضية الكوردية بتصور عسكري)

لكن الحكومة العراقية لم تكن صادقة في نواياها فقد انكشفت سياسة صدام حسين فيما بعد من اتفاقية 11 اذار والتي كان بعدها النظام تكتيكا لضرب القضية الكوردية وتصفيتهما

وكان هذا الصلح المزيف من قبل النظام تكتيكا لكسب الوقت من أجل تصفية القضية الكوردية بالقوة العسكرية لاحقا (في 7-7-1970 ومن طرف واحد نشرت الحكومة الدستور العراقي المؤقت وهو خال من البند العاشر الذي ينص(الشعب العراقي مكون من قوميتين رئيسيتين الكوردية والعربية) واستمر النظام في تهجير الكورد من كركوك وكذلك تهجير 120 الفاً من الكورد الشيعة الفيليين الى ايران وأعقب الإتفاقية مؤامرة فاشلة لاغتتيال الملا مصطفى البارزاني في 29-9-1971. ومحاولة ثانية في 16-7-1972.

فلقد كانت قيادة البعث جديدة في نفس إتفاقية آذار. في الوقت الذي كان الشعب الكوردي يتعامل بصدق وحسن نية مع أمه في قيام الحكم الذاتي في ظل حكومة خترم العود و الموائيق . ان وفاء الكورد واحترامهم للموائيق قد تجسد في مواقف عديدة في تاريخهم النضالي وليس هناك مثال أق من حديث الخالد الرئيس الراحل ملا مصطفى البارزاني عن إتفاقية 11 اذار 1970 التي لم يلتزم بها نظام

صدام حسين. قائلاً:

"بعد الإتفاقية التي أقرت بالحكم الذاتي للشعب الكوردي بنضاله الدؤوب. قلت لأعضاء اللجنة المركزية: إعلموا أن الوضع الآن أخطر من قبل. فقد كنا سابقاً نجد الطائرات والمدافع تقصفنا. أما اليوم فستقع علينا القنابل دون أن نراها. لذلك يجب أن نكون حذرين جداً. وأن لا نقع في شباك النظام. فلا تستهينوا ولا تقولوا أن حقوقنا قد تحققت وانتهى كل شيء؛ يجب أن نكون متيقظين أكثر من أي وقت مضى لمعرفة نوايا النظام". وقال: "أثبتنا للعالم أننا كنا نقف مع حق الأخوة العرب في محنتهم عدة مرات. ففي حرب الأيام الستة في حزيران 1967 بعثنا ببرقية إلى الرئيس العراقي الأسبق عبد الرحمن عارف معلنين فيها عن مساندة الكورد للعرب في حقوقهم. وطلبنا بانسحاب القطعات العراقية من كوردستان للدفاع عن الأراضي العراقية والحقوق الفلسطينية العربية. وعاهدناهم بان لا تطلق القوات الكوردية النار عليهم طيلة بقائهم في المواجهة مع أعدائهم. وأيدنا العرب أيضاً أثناء دخولهم الحرب مع إسرائيل عام 1973.

وأرسلنا ببرقية إلى احمد حسن البكر معلنين فيها عن وقف إطلاق النار في كوردستان. ووقف كافة العمليات الحربية ضد قوات النظام العراقي لكي تتمكن تلك القوات من التفرغ لحماية فلسطين. كما أرسلنا ببرقية ماثلة نفس اليوم للرئيس جمال عبد الناصر. لكن صدام حسين خان الإتفاقية التي إتفقنا عليها عام 1970. وتأمرعلى قتلى عدة مرات. لقد كان بإمكان الكورد أن يعاقبوه أثناء زيارته لكوردستان بإسقاط طائرته لكنهم لم يفعلوا. لأن الأخلاق الكوردية لا تقبل الخيانة".



## كوردستان موقع نشوء الزراعة الاولى

طريف سردست

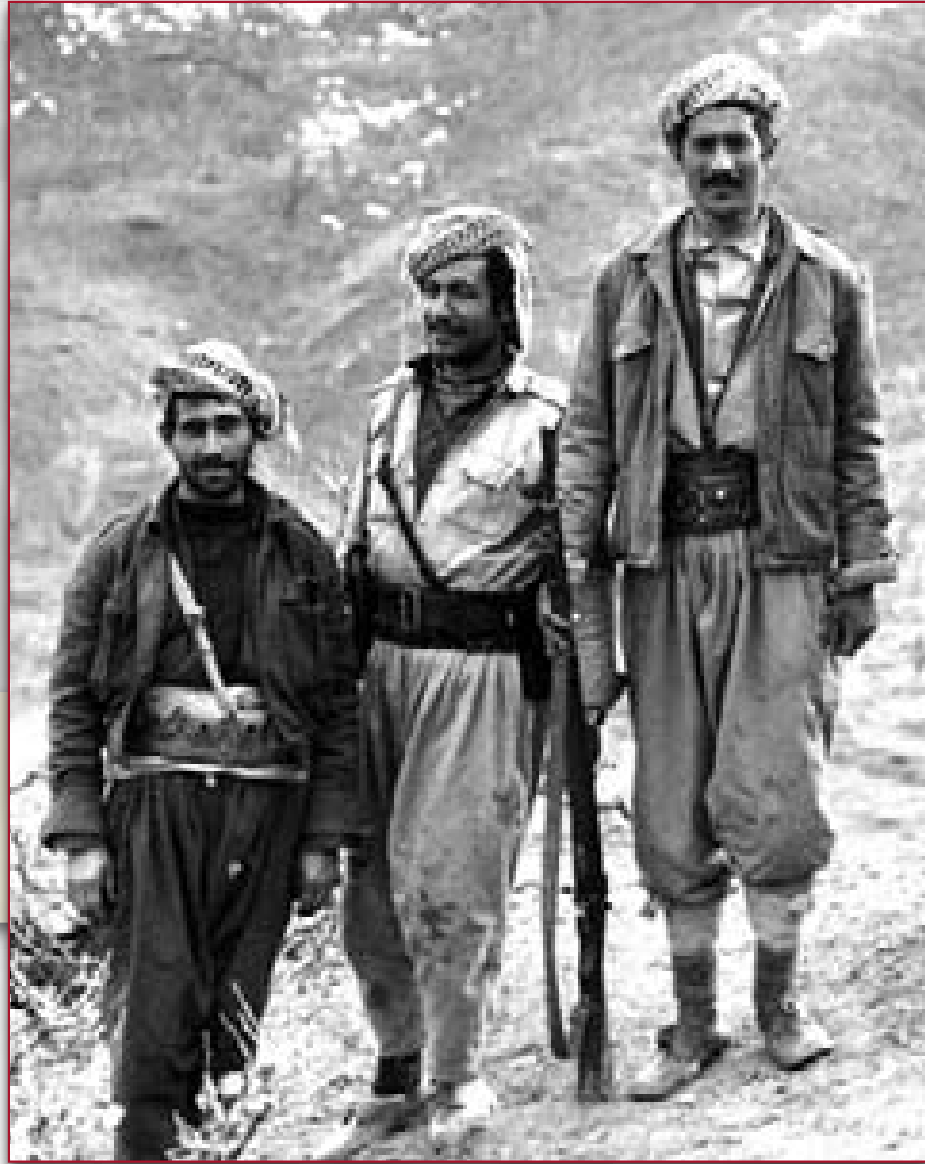
فم إكتشاف الزراعة هو الذي غير مسار تاريخ البشرية وأثر تأثيراً لم يصل اليه اي إكتشاف اخر حتى الان. عندما تمكنت التجمعات البشرية الاولى. فجأة، من إنتاج وتخزين الفائض من الحبوب خلق ذلك الحاجة وفسح الامكانية لتقسيم العمل بينهم. ونشأت الضرورة الى بناء المدن لحماية محاصيلهم وارضيتهم التي سلبوها من الانسان البري. كما نشأت مبررات تطوير الكتابة الضروري لتبادل وحساب الارض والمحصول. وهذا التمايز عن المحيط أرسى واقع الانكفاء على الذات لتنشأ مع الزمن . الذات الانثوية المنفصلة.

في ذات الوقت ادى هذا التطور الى اصابة هذه التجمعات بأنواع جديدة من الامراض. بسبب الغذاء الاقل تنوعاً والاقبل احتواء على الفيتامينات وانتهاك التوازن بين مكوناته. وبسبب ضرورة التجمع التي تسمح بانتشار الامراض.

العديد من التجمعات توصلت الى إكتشاف الزراعة في فترة زمنية متقاربة تقريبا. على الاغلب من دون علاقة اتصال مسبقة بينهم. في منطقة المكسيك الحالية بدأ انتاج الذرة والفوليات قبل عشرة الاف سنة. وتقريبا هي الفترة نفسها التي بدأ فيها الانسان في الصين بزراعة الرز. لتأتي بعدها البطاطا في بيرو والذرة البيضاء في افريقيا الجنوبية.

غير ان انسان غرب اسيا حقق اكبر النجاحات. إذ كانت الطبيعة المحلية غنية بالنباتات والحيوانات المناسبة. في هذه المنطقة كان يوجد نوعان من القمح والشعير والباذلياء والحمص والفول والعدس . إضافة الى ذلك يوجد الكتان لصناعة الخيوط والملابس. والماعز والخرفان التي تقبل التدجين.

لقد كانت لديهم اسباب وجيهة للبحث عن طرق اخرى للغذاء على الطعام عندما بدأت اعداد الانسان البري المتزايدة تؤثر على موارد الطبيعة التي زاد تناقصها بسبب تغير المناخ نحو البرودة.



## البيشمركة ذراع فولاذية لثورتى أيلول وكولان

عبد الرحمن الوجي

مقدرات العراق في مراحل الثورة والانتفاضة والتحرير .

حيث لم يشارك هؤلاء في إراقة قطرة دم عراقية ، كما لم يشهد العراق منهم أي مظهر إرهابي بل كانوا حربا على الإرهاب وصنوفه وأشكاله ، وسوف يظل جيشنا منظما ومطورا وحاميا أميناً لمكاسب شعبنا

بمختلف فئاته وأطيافه وملله ونحله . وشوكة في خاصرة الحاقدين والمساومين والقتلة والمنافقين ، حاقدين على البيشمركة الا ان هناك الذين تفتنوا في الحملة على وجود هذا القطع المناضل والمكافح من جسد

الثورة وامتداداتها ، وسر وجودها ، وعظمة اقتدارها ، وعمق وطنيتها وشرف انتمائها إلى دوحه الفكر الإنساني البعيد عن العنصرية والاستعلاء ، المناهج بكل إباء عن قيم المصالحة والمصارحة والتعايش وتكافؤ فرص الحياة والإخاء .

كرامة الإقليم وممتلكاته ، والعراق وموارده ، والذين يصمونهم بالتخريب والفساد والقتل والاعتداء لا يعرفون تاريخ هؤلاء الشرفاء ، ويتجاهلون وضعهم الدستوري .

وكونه جزءاً من الجيش النظامي العراقي ، بموجب مواد الدستور وفقراته ، وكونه من قوام الحرس المدافع عن حدود العراق ، وإقليم كوردستان من ضمنه ، مما يشكل ردا قانونيا حاسما لكل المغرضين والحاقدين وصنائعهم وأزلامهم ، ولكل من يريد أن يجر العراق - مرة أخرى - إلى دوامة فتنه عمياء ، لا تبقى ولا تذر .

بل حاول أن تجرد كل وطني من سلاحه وقوته الضاربة لأن البيشمركة ملك لكل عراقي شريف ومناضل ، ومؤمن بمستقبل العراق واستقراره وعمرانه وتقدمه . وقد ثبت ذلك ميدانيا من خلال الموقف التحرري والفدائي والمقاتل والمدافع الأمين عن

ووطني ، اعترز بقيمه وأخلاقياته ، ونبله وشهامته كل عراقي وطني مناضل ومنصف ، خبر عن قرب نهج هؤلاء الأبطال وتضحياتهم ومواقفهم الوطنية الرائدة في الحن والشجاعة ورفض الضيم ، ومقارعة الاستبداد والطغيان، والتصدي الكبير والمؤثر لمخطط الإبادة والحرق والقتل والإفناء ، وقد قلت في ذلك منذ واحد وثلاثين عاما - في رحيل البارزاني الخالد - من قصيدة رثائية فيه في الأول من آذار :

بيشمركة الكورد العظيم خطاهم وخطاك يا نمر أشم اثنان صنوان في درب نجد واحد .

يحدوهما قدر الفدى وتفان رضعا لبان الحرب في غمراتها سحقا بزند الكورد كل جبان فهم الذين سحقوا ومن خلال فائدهم ، ورموزهم الكبرى كل متماد في غيه، وكل حاقد متربص ، وكل جبان يسعى في الخفاء إلى خساسة المكر والخديعة ، وهم الذين حموا

البيشمركة " قلت فيها :

ومجلس برئيه القوم منتخبا بعد التشرد في الأفاق مكتمل

وثورة - عظمت - أرسى دعائمها دم الشهادة والأبطال والجبل

وراية رفرفت حمراء خافقة من خانقين إلى زاخو لها قبل هذه الأبيات التي صيغت من قصيدة طويلة تعكس بأس البيشمركة وفضلهم على مكاسب الشعب الكوردي خاصة والعراقي عامة ، حيث كانوا على الدوام الدرع الحصين ، والملاذ الأمن في المناطق المجررة لكل أطياف وألوان وأجاءات المعارضة الوطنية العراقية ، بما عرفوا من بأس وصلابة على الأعداء ، ورحمة ونخوة ، وأخلاق فروسية عالية للأصدقاء .

حيث استطاع البارزاني الخالد أن يضع اللبنات الوطنية الأولى لعقيدة جهادية عظيمة ، وسلوك فدائي منظم لنواة جيش كوردستاني

هم صانعو هذه المكاسب الكبرى التي ينعم بها الشعب الكوردي في الإقليم خاصة والعراق وكبار وطنيه وأحراره والمناضلين ..

وأن لهؤلاء الأبطال وما قدموه من قوافل الشهداء ، وما أرخصوه من دماء على مدى تجاوز نصف قرن الفضل الأكبر ، فيما نشهده من نجاحات كبرى حققت من خلال الذراع الفولاذية لثورتى أيلول وكولان والانتفاضة الربيعية الباسلة ، وما تمخضت عنها من تجربة ديمقراطية فريدة في الإقليم وما نشهده من برلمان وحكومة ، وإدارة وتشريع ، واستقرار ورفاه .

ولقد ذكرت ذلك عام 1996 في زيارة وفد التحالف الديمقراطي الكوردي إلى كوردستان العراق في قصيدة شعرية ألقيت في " فندق سدير " في مصيف صلاح الدين ، حيث كان أحرار العراق يتخذونه مقرا للمؤتمر الوطني العراقي آنذ ، وفي ظل حماية الأبطال "

فناثر منذ مدة موجة غريبة من الجدل - تتفاوت حدته ودرجته - حول مشروعية وجود البيشمركة ، وجدوى هذا الوجود وأهميته ومدى حدوده ، وصلاحيته هذه الحدود ، كما يتفاوت الموقعون والمخالفون والمختلفون حول جدية الطرح ومستواه ، ودوافعه ، إلا أن الحاربين على جبهة الرفض ، والداعين إلى اعتبار البيشمركة عصابات ومخربين وسلابن نهابين - بزعمهم الباطل - ، ودوافعهم المغرضة .

هؤلاء متفقون على رفض وجودهم ، وداعون بصيغة أو بأخرى إلى حلهم كباقي الميليشيات العرقلة ، والمنافسة والمعيقة لعمل الجيش العراقي ، ومن هؤلاء سوى الزمرة الفاشية العنصرية التي خرجها وألهمها دروسها النظام السابق بعض من الكورد ومن المحسوبين على الكورد .

متناسين - وهم يدركون - أن البيشمركة



## لنا نساكم

# ( كثير من الناس يعطون لنا الذي يعطي حياته هو أعظم من هؤلاء جميعاً )

شادي حاجي

نعم لن نساكم ولن ينسى الشعب  
الكوردي في سوريا يومكم ١٢  
أذار يوم الانتفاضة المجيدة يوم  
الشهيد الكوردي في سوريا اليوم  
الذي يشمل شهيد نوروز ١٩٨٦  
وشهداء آذار ٢٠٠٤ وخريف ٢٠٠٧  
وشهداء عشية نوروز ٢٠٠٨.



والشهيد الشيخ محمد معشوق الخنزوي  
وشهداء الكورد الجنود الذين يقتلون بدم  
بارد وهم في خدمة الوطن الذين امتزجت دماءهم  
وتوحدت أرواحهم . ووحدا الشعب الكوردي في  
إرادته . وقلبوا المعادلات والموازن وأجبروا الغير على  
إعادة النظر في حساباتهم .

كيف نساكم وأنتم الذين تساقطتم في  
سبيل الواجب ولم تسقطوا . تلقيتم بالصدور  
كل طلقة لتذود عن الوطن ونوروز ومعاني نوروز  
وشعب نوروز من غدر الغادرين . واستشهد  
بعضكم حت التعذيب دون أن تتنازلوا . دفاعاً  
عن قضية قومية ووطنية عادلة .

كيف نساكم وأنتم الذين أثبتتم أن وجود  
الشعب الكوردي في سوريا الذي يعيش على  
جزء من أرضه التاريخية ( كوردستان ) . وهويته  
الثقافية . حقيقة صارخة . ووجود ثابت . وهو  
كغيره من الأمم والشعوب له سماته القومية  
والفكرية والسياسية والاجتماعية . وله أعياده  
القومية وعاداته وتقاليده الثابتة وفلكلوره  
الشعبي الأصيل .



دائماً وأبداً لبذل كل مايملكون . وبكل رحابة صدر  
وقوة وإباء في سبيلها وسبيل وطنهم الحبيب  
سوريا . لأنهم يحبون أرضهم ويحبون وطنهم  
. ويعشقون الحرية ويريدون العيش بعزة وكرامة  
وسلام . وسيبقون يقاومون مثلكم المعتدي أي  
كان . وسيناضلون حتى ينالوا حقوقهم القومية  
المشروعة . كيف نساكم وأنتم الذين أثبتتم  
للنظام الحاكم وأجهزته القمعية أن سياسات  
الإنتكار التي يمارسها ضد الشعب الكوردي .  
ومحاولات خجيمه وتعليبه . واستعمال كل  
صنوف الاضطهاد . لترويضه وتخويفه وثنيه عن  
النضال الديمقراطي السلمي لن جدي نفعاً . ولن  
ينهي الشعب الكوردي وقضيته العادلة .  
لأبد لنا ونحن نحي هذه الذكرى وفاء وتضامناً

للشهداء والجرحى والمعتقلين السياسيين  
واجتاجاً على الاضطهاد القومي الذي يعانيه  
الشعب الكوردي طيلة عقود من الزمن والذي  
بلغ حداً لا يطاق . من أن ندعو جماهير الشعب  
الكوردي في كل مناطقه التاريخية كوردستان  
سوريا وأماكن تواجد في المدن السورية الأخرى  
وفي المهجر أن ينتفضوا عن بكره أبيهم  
ويشاركوا وبكثافة في جميع النشاطات التي  
ستقام بهذه المناسبة في برلين وبروكسل ولندن  
والنمسا وسويسرا وبلدان أخرى تعبيراً عن حالة  
السخط والمقاومة والرفض لهذه السياسات  
والممارسات الشوفينية بحق الشعب الكوردي  
والتي هي في تصاعد مستمر الى جانب الشلل  
الاقتصادي شبه التام الذي خلفه المرسوم ٤٩

الذي سيؤدي إن استمر العمل به الى كارثة  
اقتصادية اجتماعية في المناطق الكوردية والى  
تهجير جماعي للكورد من مناطقهم .  
حيث أن أي تقاعس أو تهرب أو اهمال للقيام  
بهذا الواجب الوطني النبيل كما يجب ويليق  
بالشهداء ويوم الشهيد سيكلف صاحبه أي كان  
( أفراد - أحزاب - منظمات - هيئات - لجان  
... الخ ) وبالتالي شعبنا الكوردي الكثير الكثير .  
فيأشهداًؤنا الأبطال لأخزناؤنا . اذا تنكر لكم من  
الأحياء من هو ميت في الحياة . فالآمال معقودة  
على الشعب وعلى الصامتون منهم فالصامتون  
هم الأمل وأنتم كنتم من هؤلاء . لأنهم هم  
الذين يعانون ويضحون ويدفعون الثمن وهم الذين  
سيحققون النصر في النهاية .

## من جديد انظار الكورد تتجه نحو كوردستان العراق

عبدالباقي اليوسف

رغم دور الكورد كان الاصرار على اشراك السنة  
في الحكم وعدم تهميشهم. كما وكان لفخامة  
الرئيس جلال طالباني دور استثنائي في الحفاظ  
على وحدة العراق الى درجة ان وصفه المرجع  
الشيوعي اية الله علي السيستاني "بصمام امان  
وحدة العراق". ورغم يقين تلك التيارات بانهم لا  
يستطيعون تقديم شخصية بموقع مام جلال (الا  
انه وبدوافع عنصرية وبتوجيهات من بعض دول  
الجوار) سيحاولون المستحيل. المعركة الانتخابية  
الحالية الجارية في العراق هي معركة ديمقراطية  
شاملة. لا تنحصر بين مكونات العراق الجديد  
بل تعدت ذلك كثيراً لتشمل حتى داخل المكون  
الواحد. ولما كان النظام الديمقراطي والتجربة  
الديمقراطية في العراق فنية. تبقى قطاعات  
واسعة من الشعب العراقي متأثرة بثقافة الماضي.  
لذلك هناك مناخ يساعد كثيراً دول الجوار العراقي  
بالتدخل . امام مندوبي اقليم كوردستان مهام  
شاقة في البرلمان المقبل لانه يتوجب عليهم  
خديد حدود الاقليم قبل ان تنسحب القوات  
الامريكية من العراق. وهذا يتوجب تنفيذ المادة  
١٤٠ من دستور العراق وحل مشكلة مناطق النزاع.  
والعلاقة بين حكومة الاقليم والحكومة المركزية.  
حيث تشوبها خلافات جدية. كما يتطلب خديد  
حصص الاقليم بشكل نهائي من ميزانية العراق  
وهذا يستوجب اجراء احصاء لعموم العراق الى  
جانب مسألة البيشمركة والعديد من القضايا  
الآخري الشائكة .

التي تؤدي الى هذا الصراع قائمة. من خلال عدم  
تنفيذ الاتفاقيات والمواثيق التي تم الاتفاق عليها  
بما فيها بعض المواد الدستورية. نزعة حب التفرد  
والتسلط. ومحاولة الرجوع بالبلاد الى نظام الدولة  
المركزية . ما دامت الثقافة الديمقراطية ضحلة.  
نزعة حب التصرف باموال الدولة فالثقافة السائدة  
تشرع للحاكم الملكية لموارد الدولة. انطلاقاً من  
مبدأ الراعي والرعية في الثقافة الشرقية وفي ظل  
غياب مفهوم المواطنة. سيكون البرلمان العراقي  
القادم ساحة معارك حقيقية لكن من دون  
اسلحة نارية. لذا سيكون الصراع بين السياسيين  
والاكاديميين والمتخصصين للمكونات المختلفة . لا  
شك ان العمل في البرلمان العراقي القادم سيكون  
صعباً جداً لعدة اعتبارات. لان تركيبة الدورة  
القادمة ستكون مختلفة عن الدورة السابقة  
لعدة اسباب. و منها : ان دول الجوار العربي تبدي  
اهتماماً بهذه الانتخابات وتضخ الاموال الى العديد  
من الكيانات والشخصيات. على العكس من  
الانتخابات السابقة. حيث شجعت على مقاطعة  
الانتخابات. وقدمت الدعم للمنظمات الارهابية  
وبالتالي ستصل الى البرلمان القادم فئات متطرفة  
تكون معادية للنظام الديمقراطي وكذلك للشعب  
الكوردي. وهؤلاء اذا ما تمكنوا يوماً سيعلمون الحرب  
على كوردستان. من ناحية اخرى تعمل اطراف  
معينة وبتنسيق مع العديد من الدول العربية  
لوضع اليد على منصب رئاسة الجمهورية بدوافع  
عنصرية وليس من باب استحقاقات برلمانية .

منذ عدة عقود و انظار الكورد دائماً  
متجهة نحو كوردستان العراق وجبالها  
الشماء وخاصة لثورات كوردستان المسلحة. ضد  
السياسات التمييزية للحكومات العراقية وتكرها  
لحقوق شعب كوردستان الاساسية. ورفض هذه  
الحكومات مساواتهم مع العرب. ورغم الاعتراف  
احياناً ببعض الحقوق الا انه وبمجرد حسن وضع  
الحكومة المركزية كنا نجدما تتراجع عن وعودها  
لتصبح كوردستان ساحة حروب طاحنة من جديد.  
تستخدم فيها اكثر الاسلحة فتكا. بعد خرب  
العراق من النظام البعثي الصدامي من قبل القوى  
الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وانتقال  
هذه القوى الى قوة انتداب لحفظ الامن والاستقرار.  
وبناء مؤسسات الدولة العلمانية. والتأسيس  
لنظام حكم ديمقراطي توافقي و فدرالي. يتم  
تداول السلطة فيه من خلال صناديق الاقتراع. و  
بعد ان تم الاتفاق على ميثاق وطني بين مكونات  
العراق. يضمن حقوق كافة القوميات والاديان  
والمعتقدات والطوائف . تغيرت قواعد الصراع بين  
شعب كوردستان ومضطهديه والتمثل بالجانب  
العربي في العراق الجديد . العراق الذي يجب ان  
يكون مسالماً مع نفسه وجيرانه. يشهد العراق  
حاليا صراعاً حاداً ويضم حته نارا حارقة لان ثقافة  
اقصاء الآخر والتكسر للعهود والاتفاقيات مازال هو  
السائد. لكن في الوقت الحالي يستبعد اي صراع  
عسكري بين المكونات الاساسية مادامت القوات  
الامريكية متواجدة في العراق. لكن تبقى الاسباب

نحن الكورد أمة واحدة، لنا تاريخ واحد ومصير مشترك واحد، ولغة واحدة بلهجات مختلفة حالنا حال بقية الأمم والشعوب، ونحن في العراق جزء لا يتجزأ من هذه الأمة، وقد نال هذا الجزء قسماً كبيراً من الظلم والاضطهاد كبقية اخوانهم .

## الـ الكوردي الفيلبي

علي الاركوذي

يرى الفيلبيون ان نواب التحالف الكوردستاني في البرلمان العراقي يمثلون الكورد جميعاً في العراق . ولا اعتقد ان هناك كوردياً فيلياً واحداً يشك في هذا الا اللهم قلة قليلة من الذين يتصورون بان حزب السيد مسعود البارزاني يمثل الكورد في اربيل ودهوك ، و حزب السيد جلال الطالباني يمثل الكورد في السليمانية ، وفي هذا جُني على السيدين الفضلين وعلى تاريخهما وعلى تأريخ حزبيهما .وهذه نغمة نَشاز يحاول أعداء الكورد العزف عليها ، و القصد منها شق الصف الكوردي وضرب وحدته الوطنية التي جُلت بأبهى صورها في اعقاب سقوط النظام البعثي والى يومنا هذا، و أكاد اجزم بان الشعب الكوردي في كوردستان العراق لم يكن موحداً في أية فترة من فترات تاريخه النضالي الطويل كما هم الآن ولم يكن الحس الوطني الكوردي عالياً كما هو الآن . واكبر دليل على ما نقول المظاهرات الصاخبة التي نعم أرجاء العالم كلما تعرض الكورد الى ظلم من قبل المحتلين لارضهم ، عندها تختفي الأعلام الخضراء والصفراء ( أعلام الحزبين الكورديين الكبيرين) ويحل محلها علم كوردستان .

و يخفى الهتاف بحياة القادة ويحل محلها الهتاف بحياة كوردستان ، و في وسط كل هذا كان الكوردي الفيلبي متواجداً كعادته رافعاً لأعلام وطنه وهاتفاً بحياته، ولكن تبقى بعض الغصة وبعض الألم الذي يخلج في صدور الحزبين منهم وهم الغالبية العظمى عن سر تغيبهم وعن سر الإهمال الواضح لهم و لعدالة قضيتهم ولكن الفيلبين لديهم من الوطنية ومن الحب لكوردستان ما يجعلهم يتسامون على جراحهم وفي هذا يعطون أروع الأمثلة في تغليب مصلحة الوطن والشعب على المصلحة الشخصية...ولكن و ككورد

محب لجميع أبناء أمتهم ارى بان التماهي في هذا التهميش وهذا التغيب للكورد الفيلبين قد تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباه ، وعلى بقية أبناء الشعب الكوردي ان يرفعوا أصواتهم بالمطالبة بحقوق اخوتهم الكورد الفيلبين...ان على القيادات الكوردية وخاصة الحزبين الكبيرين الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني مسؤولية قومية وأخلاقية في تبني قضية الكورد الفيلبين والمطالبة بإرجاع كافة الحقوق المغتصبة منهم،و الإسراع بوضع برامج وخطط عمل وتشكيل لجان للتنسيق مع البرلمان العراقي لإصدار قوانين و قرارات تعيد الاعتبار للكورد الفيلبين ، وكذلك العمل على عدم السماح لأعداء الشعب الكوردي من التماهي في غيهم ، إذ لا يزال هناك بعض النكرات من أبنام العهد المباد والذين دخلوا إلى دوائر

صنع القرار في العراق الجديد يعتبرون الكورد الفيلبين من التبعية الإيرانية (لا افهم لماذا يكون الذي من التبعية العثمانية يعد عراقياً اصيلاً بينما الذي من التبعية الإيرانية مغضوب عليه؟؟ مجرد سؤال لدعاة نبذ الطائفية ) .يجب على القيادات الكوردية ان تعمل على ان يكون للكورد الفيلبين أصوات في البرلمان الكوردستاني والعراقي وكذلك في حكومة الاقليم والحكومة العراقية .تناسب مع حجم تضحياتهم وحجم ألامهم ومعاناتهم .ونحن على علم بان للكورد الفيلبين من الرجال من هم فطاحل في السياسة وفي الاقتصاد وفي العلوم العسكرية والوسط الكوردي الفيلبي زاخر بالعلماء والأستاذة الذين يعملون في أرقى الجامعات الأوروبية والأمريكية ، وهذه الثروات يجب ان تستثمر لأنها ثروات قومية ، كوردستان والعراق أحق بها من

الأجنبي...وقد يقول قائل بان للكورد الفيلبين العديد من التنظيمات التي تتحدث باسمهم الآن على الساحة ولهم أصوات عالية ، وقد لا يختلف مع هذا الطرح لكن تبقى أشياء يجب ان تؤخذ في الحسبان ، منها وعلى سبيل المثال ان تلك التنظيمات مع شديد احترامي وتقديري لها لا ترقى إلى مستوى الطموحات والأمال التي يصبو إليها الكورد الفيلبين . فهي إما تنظيمات صغيرة تمثل بعض النخب و إما تنظيمات ترجح المذهب على القومية و أجندة اغلبها ليست ذات توجهات كوردية وبالتالي لا تمثل الا فئات قليلة من الفيلبين . وان عليهم ان يعلموا جيداً بان غياب صوتهم في العراق الجديد جزء بسيط من أسبابه تقع عليهم هم ويجب تدارك هذا الشيء بأسرع وقت لان النتائج لن تكون في صالحهم ..



## ترسيخ حقوق الكورد الفيليين... في ظل العراق الجديد

رياض جاسم محمد

في الجلسات الأخيرة لمجلس النواب وقبل إنتهاء دورته الإنتخابية بإقرار كلاً من قانون هيئة دعاوى الملكية العقارية بتاريخ يوم الأحد الموافق ٢٠١٠/١/٢٤. وقانون تعويض ممتلكات المتضررين من قبل النظام المباد بتاريخ يوم الإثنين الموافق ٢٠١٠/١/٢٥ ، وأدناه التشريعيين مع عنوان الرابط المنشور عليها ضمن الموقع الإلكتروني لمجلس النواب .

وتم رفعهما إلى مجلس الرئاسة لغرض المصادقة عليهما ومن ثم نشرهما في الجريدة الرسمية لتأخذ دورها في التنفيذ . وهنا نحتاج وقفة حقيقية لا بد من الإشارة إليها وتتطلب القيام بمراجعة دقيقة شاملة ومستفيضة لهذه النصوص القانونية . والتأكد من مدى صحتها وملاءمتها في معالجة قضايا المهجرين العراقيين قسراً في زمن النظام المقيور وخاصة من الكورد الفيليين الذين تعرضوا للإضطهاد المضاعف نتيجة قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل والتشريعات البعثية الجائرة التي تسببت بـ ( إسقاط حق الجنسية والمواطنة . والإبعاد غير القانوني . والنفي وراء الحدود . والإحتجاز التعسفي . والتغيب والإختفاء القسري . والتعذيب الوحشي . والتصفيات الجسدية . والإعدامات الفورية خارج سلطة القانون والقضاء . وإلغاء سبل الطعن وممارسة حق الدفاع . والمحاكم الصورية . والمراقبة الأمنية والإساليب التحقيقية غير الأصولية . والمصادرة التعسفية للأموال والعقارات دون أي تعويض . وسلب الوثائق الرسمية . وعمليات التهجير والترحيل الداخلي . والطرده المححف من الوظيفة الحكومية لأسباب تمييزية دون ضمان تقاعدي وإجتماعي . والعزل العنصري بما في ذلك فصل الشباب عن عوائلهم . وتطبيق الزوجة الفيلية . وغيرها من الإنتهاكات للإنسانية الجسيمة والأفعال الفظيعة والمشينة مع سبق إصرار وترصد - - - إلخ ) . والتي تتعارض صراحةً مع المواثيق الدولية . ونهب ضحيتها مئات الألوف البريئة من المهجرين والمغبين . وبالتالي لا بد إنصافهم في ظل العراق الجديد بإعتبارهم مواطنين عراقيين أصلاء وإستناداً إلى أحكام الدستور دون صدقة أو إحسان من أحد . ويمثل ركناً أساسياً من إستحقاقاتهم الوطنية ورفع الحيف والظلم المتراكم طيلة تلك السنوات العجاف بما يكفل رد الإعتبار الكامل إليهم وبمختلف صورته وأشكاله وأنواعه . مما يجدر إليه بأن التشريعات التي صدرت

بعد سقوط الصنم في ٢٠٠٣/٤/٩ . لم تعالج إلا الشيء اليسير من معاناة الكورد الفيليين والمهجرين قسراً ومنها قانون الجنسية العراقية رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٦ وقانون هيئة حل نزاعات الملكية العقارية رقم (٢) لسنة ٢٠٠٦ وقانون مؤسسة الشهداء (٣) لسنة ٢٠٠٦ وقانون مؤسسة السجناء السياسيين رقم (٤) لسنة ٢٠٠٦ . وكذلك لم تحرك كل الأطراف المدافعة عن حقوق هذه الفئة المضطهدة من أبناء الشعب العراقي عندما أقر مجلس النواب قانون وزارة الهجرة والمهجرين رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٩ الذي لم ينصف بشكل عادل ومشرف المهجرين قسراً وعذباتهم الوحشية نتيجة إسقاط الجنسية العراقية عنهم . وكذلك قانون الخدمة والتقاعد العسكري رقم (٣) لسنة ٢٠١٠ . ونص فيه على إشتراط من يكون منتسباً في القوات المسلحة " عراقياً ومن ابوين عراقيين " . ما يعد تشكيكاً صارخاً وطعناً موجهاً في صميم الهوية الوطنية للكورد الفيليين التي لا غبار عليها ولا يجوز السكوت عنها مطلقاً .

ويستوجب منعها والوقوف ضدها حتى لا تتكرر مأساة التهجير القسري . وعليه من الضروري جداً الإطلاع على القانونين الجديدين ( هيئة دعاوى الملكية العقارية . وتعويض ممتلكات المتضررين من قبل النظام المباد . وغيرهما ) .

ليكون للكورد الفيليين رأي مسموع تجاه حل قضاياهم على أرض الواقع ودون إقصاء أو تهميش متعمدين كما حصل في الماضي القريب . وبشروط ألا تصبح مثل هذه المسائل جزءاً من الدعاية الإعلامية لإنتخابات مجلس النواب المقبل .

نظراً لكون حقوق الإنسان والحريات العامة ومبادئ العدالة وسيادة القانون غير قابلة للتصرف أو التجزئة وعلى قدم المساواة دون تمييز أو تفرقة .





لازلت أذكر كيف  
كنت أتقل بين  
مكتبي في مجلس  
الأمن القومي،  
ووحدة "مهمة  
مراقبة الانتخابات"  
بوزارة الخارجية  
الأميركية طيلة ليلة  
الثلاثين من يونيو  
٢٠٠٥. آنذاك كان  
العراق يعقد أول  
انتخابات مهمة منذ  
عقود، وكان من  
المقرر أن أقدم إيجازاً  
للرئيس بوش حول  
ذلك الوضع خلال  
ساعات.



## ما بعد الانتخابات العراقية

ميغان أوسيلفان

وزراء يتم اختيارهم من خلال موافقة ثلثي أعضاء البرلمان. كما نصت على ذلك "الأحكام الانتقالية" التي اشتمل عليها الدستور المؤقت والدستور الدائم. وإنما سيكون هناك رئيس واحد يتم انتخابه بغالبية الأصوات. من الناحية النظرية قد يجعل ذلك من تشكيل الحكومة القادمة أيسر بكثير من تشكيل الحكومة الأخيرة- وأسرع أيضاً- ولكن الحقيقة الواقعية هي أنه لم يعد هناك إجماع بين الساسة العراقيين على استمرار الحاجة للأحكام الانتقالية المشار إليها.

لقد أظهر العراقيون دوماً مقدرة فذة على حل المسائل السياسية المعقدة وخلق التوازنات... وليس لدي شك أننا لو بحثنا في قصاصات الورق الموجودة في جيوب الساسة العراقيين. ودققنا في الملاحظات المدونة على عجل في مفكراتهم. واستمعنا إلى تسجيلات لما يجري بينهم في المجالس التي تعقد في ساعات متأخرة من الليل. فسوف نجد أن هناك حسابات معقدة وغزلاً سياسياً. قد جرت ولا زالت تجري على قدم وساق. وأن نتائج الانتخابات ذاتها هي الفصل الأخير من هذه العملية الحافلة بالفرص من المواءمات السياسية.

في عامي ٢٠٠٥. و٢٠٠٦ كتبنا عشرات من المذكرات. التي أحطنا بموجبها الرئيس بوش علماً بشأن المفاوضات التي كانت تجري علناً وفي الكواليس حول تشكيل الحكومة العراقية آنذاك. والتي حددنا فيها المصالح الأمريكية الجوهرية. والخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة للمشاركة. واعتقد أن الفريق الخاص بأوباما يقوم بشيء مماثل الآن.

وعلى الرغم من أن العراق قد أصبح دولة كاملة السيادة اليوم. وأن الوضع السياسي والأمني فيه يختلف الآن جذرياً مقارنة بـ٢٠٠٥. لا تزال واشنطن أمام أسئلة صعبة حول الكيفية التي يجب أن تصرف بها في المرحلة الحرجة القادمة.

نظراً لحساسية التدخل الأمريكي. فإن البعض قد يقترح أسلوباً للمقارنة يعتمد على أن ترفع واشنطن يدها عن الأمور. ولكن من يقترحون ذلك لا يدرون أنها مقارنة أصعب بكثير مما قد توحي به للوهلة الأولى علاوة على أننا جربناها بالفعل عام ٢٠٠٥. ووجدنا أن البعض حاول استخدامها كرافعة ضد خصومهم.

الوضع نفسه قد يحدث الآن بحيث تتم إساءة تأويل أي ملاحظة أو تعليق من قبل أي مسؤول أمريكي واستغلاله في المفاوضات الداخلية.

علاوة على الصعوبات التي تحيط باستخدام مقارنة رفع اليد عن الأمور. فإن مصلحة الولايات المتحدة في الحكومة العراقية الجديدة. تتطلب قدراً من المشاركة والانغماس ولكن أي نوع من المشاركة والانغماس؟ وما هي حدوده؟

أولاً: كقاعدة عامة يجب على الولايات المتحدة ألا تحاول تفضيل أي مرشحين عن غيرهم أو حتى تعطيل البعض لحساب البعض الآخر. ثانياً: يجب عليها أن تقرر أين تقف بالضبط في حالة تشكيل حكومة وحدة وطنية.

على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تعد ذات وضع مركزي في العراق على النحو الذي كانت عليه فيما سبق. فإنها لا تزال صاحبة نفوذ فيه على الأقل من جهة أنها الجهة الوحيدة التي يحترمها الجميع تقريباً حتى إن كان ذلك على مضمّن. ولا خلاف على أن أي حكومة عراقية ستحافظ على علاقات طيبة مع واشنطن. فحتى لو لم يبق جندي أمريكي واحد في بلاد الرافدين عام ٢٠١٢ فإن الحكومة العراقية ستكون بحاجة إلى الولايات المتحدة من أجل الحصول على احتياجاتها من المعدات والتدريب. كما أن "اتفاقية الإطار الاستراتيجي" بين الدولتين ستثمر حتماً منافع في مجال التعليم والاستثمار والتقنية. ولا اعتقد أن أي رئيس وزراء عراقي قادم سيكون قادراً على التقليل من هذا الأمر.

الحكومة بشكل من الأشكال. ستختار الطريق الذي سيسير فيه العراق خلال المواجهة المحتملة بين المجتمع الدولي وبين جارته إيران.

هناك أسباب عديدة تدعو للاعتقاد بأن تشكيل الحكومة قد يستغرق وقتاً طويلاً: السبب الأول. ينطوي على تطور إيجابي. وهو التغيير في طبيعة الأحزاب العراقية: فالأحزاب الشيعية والكوردية التي هيمنت في السابق. نشطت وانقسمت على نفسها لتضاهي التشتتات المذهبية والإثنية المستمرة في المجتمع العراقي. وهذا التطور يبشر بإمكانية ظهور عملية سياسية غير طائفية. كما يدل على أن التصويت الذي بدأ الأحد. سوف ينقسم إلى تصويت على عدد من الأحزاب تنلّف جميعها لتقديم رئيس وزراء.

السبب الثاني. والأكثر إثارة للقلق هو الخلط المحتمل في القواعد الدستورية التي يتعين على العراقيين استخدامها لتشكيل حكومتهم الجديدة. فهذه الحكومة لن تشتمل على مجلس رئاسي مكون من ثلاثة أشخاص ورئيس

إلى فراغ أمني. فعندما أدت الحكومة القسم الدستوري. واجهت وضعاً أكثر عنفاً وأكثر تقلباً من ذلك الذي كان سائداً من قبل.

لا شك أن العراق الآن يقف على أرضية أكثر صلابة من تلك التي كان يقف عليها عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦. ولكن من المحتمل هذه المرة أيضاً أن تشهد البلاد بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية الحالية التي بدأت أمس الأحد (الموافق ٧ مارس ٢٠١٠). مفاوضات مطولة حول الأحزاب والجهات التي ستقسم السلطة في الحكومة القادمة. وهي مفاوضات قد ترهق المؤسسات العراقية الناشئة. وتعدّ خطة تخفيض أعداد القوات الأميركية في البلاد. وعلى الرغم من أن تشكيل الحكومة مسألة عراقية بحتة. فإن للولايات المتحدة مصلحة في الشخصية التي ستكون عليها هذه الحكومة. لأن الأخيرة ستكون في السلطة خلال الفترة التي سيتم فيها سحب القوات الأميركية من العراق بحلول نهاية ٢٠١١. وهي أيضاً التي ستحدد طبيعة العلاقات الثنائية بين الدولتين خلال السنوات القادمة. كما أن هذه

في النهاية شققت طريقي للمكتبة الكائنة في مقر سكن بوش. وشرحت له كيف أن القلق المبكر الذي كان قد انتابنا عند رؤيتنا للرئيس العراقي في ذلك الوقت "غازي الياور" وهو يدلي بصوته في مركز انتخابي خال على نحو يبعث على الانقباض. قد تحول إلى فرح غامر بعد أن وصلت إلينا معلومات مؤكدة بأن العراقيين يتدفقون بأعداد كبيرة إلى الشوارع وعلى مراكز الانتخابات.

هذه الفرحة الغامرة تحولت فيما بعد إلى استياء شديد. عندما طالبت المدة التي استغرقها تشكيل الحكومة العراقية عقب ظهور نتيجة الانتخابات. وشابهها العديد من الشكاوى والاحتجاجات المتبادلة بين الأطراف المتنافسة. وفي تلك الانتخابات التي جرت في بداية العام والانتخابات التالية التي جرت قرب نهايته. أخلى الهدوء المؤقت الذي ساد جهات الصراع بين الأطراف. الطريق لظهور صراعات حادة بين - وداخل - الأحزاب المختلفة حول طبيعة. وتشكيل. الحكومة العراقية. وفي عام ٢٠٠٦ أدى الفراغ السياسي

# الأسطورة والحقيقة حول السياسة الأميركية في العراق

جابر حبيب

بأن أمريكا ساهمت في الستينيات بدعم صعود البعثيين للسلطة، الأمر الذي يبرر الشكوك السائدة في بغداد لا سيما إثر الموقف الأمريكي المتحفظ على استبعاد مرشحين من الانتخابات تحت ذريعة علاقتهم بالبعث. وهنا لا بد أن ندرك أن أمريكا دعمت البعث ليس لمحبة عميقة عابرة للمصالح والزمن

شعبي واسع النطاق لأنها تمثل القوة الفاعلة والحقيقية على الأرض. وهي بالتأكيد ترغب أن تكون هذه الحكومة حليفة لها. الحديث عن انقلاب عسكري ترعاه أمريكا يبدو مخالفا لكل منطق لا سيما بعد الثمن المادي والبشري الهائل الذي دفعته لتحقيق الاستقرار النهش الراهن. وهي غير مستعدة لدعم حكومة انقلابية تستند على جيش ضعيف غير مضمون الولاء في الوقت الذي يمكن للقوى الأخرى أن تعبئ الشارع وتطيح بالانقلابيين ببساطة وعندها ستكون الخسارة أكثر كلفة للأمريكيين لأنها ستشمل مصداقيتهم كراع لعملية ديمقراطية في مجتمع لم تترسخ قيمه الديمقراطية بعد. الأمريكيون يسعون إلى ضمان أن تكون الحكومة القادمة صديقة ومنسجمة مع مصالحهم الأساسية. وفي المقابل فإنهم سيمنحونها شراكة استراتيجية ودعمًا دوليًا لا يمكن لأي طرف آخر إقليميًا كان أو دوليًا أن يمنحه للعراق. ما يجب أن ندركه - نحن العراقيين - أننا لسنا أقل حاجة لتلك الشراكة. لأنها الطريق الوحيد الممكن لتحقيق ثلوث الاستقرار والديمقراطية والتنمية. للمرة الأولى يبدو أن هذه المطالب الملحة للعراقيين تلتنقي مع المصلحة الأميركية ولا يشترطها سوى أن نتقنع بأهمية أن نأخذ مصالح الأمريكيين بالاعتبار فهم ليسوا جمعية خيرية تأتي لتسقط الدكتاتورية ثم تترك البلد لخصوم يتوعدها بالأسوأ.

تتم تصفيته لاحقًا وبطريقة بشعة وأقيمت جثته في أحد شوارع بغداد من أجل دفن الدور الذي لعبه. بهذا المعنى يمكن القول إن دعم البعث كان مرتبطًا بطبيعة المرحلة ومتطلبات المصلحة الأمريكية وليس نتاجًا لتحالف عميق واستراتيجي. وكان إسقاط نظام البعث عام ٢٠٠٣ تعبيرًا ليس عن كراهية متأصلة للبعث (الذي كان أصلًا قد تلاشى كحزب سياسي وتنظيم أيديولوجي وأصبح هيكلًا تابعًا للتحالف العائلي - العشائري الحاكم منذ صعود صدام للسلطة). بل عن تغير في قراءات المصلحة الأمريكية غاب عنه الخطر الشيوعي وحل محله وإلى حد كبير خطر صعود الأصولية الإسلامية التي أصبحت القوة الأكثر وزنًا على الصعيد الشعبي في المنطقة. الأمر الذي يجعلنا نفهم لماذا لم تدعم أمريكا انتفاضة ١٩٩١ في الجنوب التي كانت ذات مسحة إسلامية وفضلت أن تأتي بنفسها إلى العراق بعد ١٢ عامًا للإطاحة بنظام كانت تلك الانتفاضة على وشك الإطاحة به لو تلقت دعمًا دوليًا.

اليوم ليست هناك قوة حقيقية على الأرض وذات قدرة على التعبئة الواسعة النطاق اسمها البعث. ومرحلة النظم الانقلابية والبيان رقم واحد قد تلاشت مع إرث الحرب الباردة. وحتى لو كانت أميركا تفضيلاً فيما يتعلق بالتيارات السياسية الموجودة (كما أن لكل دول المنطقة تفضيلاتها). فإنها ستراجياً تميل إلى كفة حكومة منتخبة وبتفويض

السياسية الأكثر تنظيماً وقدرة على التأثير في السلطة إن لم يكن انتزاعها. وكان ذلك يجري ضمن مرحلة احتدام الحرب الباردة حيث كانت محاربة الشيوعية الحجر الأساس في الاستراتيجية الأمريكية العالمية. وأنها اتخذت أشكالاً من قبيل دعم أي تيارات معادية للشيوعية حتى لو لم تكن منسجمة أيديولوجياً مع الغرب (نفس الفكرة التي دفعت بريطانيا إلى التفاوض عن صعود هتلر في ألمانيا لاعتقادها أنه سيصد التمدد الشيوعي). ولأن القوميين العرب وفي مقدمتهم البعثيون كانوا يمثلون القوة المنظمة الوحيدة التي يمكن أن توازن قوة الشيوعيين في فترة صعود المد القومي إقليمياً فقد كانوا الخيار الأفضل بين خيارين سيئين للسياسة الأمريكية. وكان ذلك سبب دعم انقلاب البعثيين من قبل أمريكا عام ١٩٦٣. أما الانقلاب الثاني عام ١٩٦٨ فقد حظي بالدعم لأسباب منها أن هزيمة ١٩٦٧ قد وضعت الكثير من الأنظمة العربية في مأزق أصبح معه سقوطها أمراً مفروغاً منه. فضلاً عن أن نظام عبد الرحمن عارف كان قد استفز الأمريكيين بتوقيع عقود نفطية مع شركات فرنسية. الأمر الذي دفعهم للتنسيق مع البعثيين لا سيما جناحهم اليميني وعن طريق قنوات كان من أهمها المجموعة التي صفيت في ٣٠ تموز ومن بينهم وزير الخارجية بعد انقلاب ١٧ تموز ناصر الحائلي الذي مثل همزة وصل مهمة مع البعث قبل الانقلاب وقد

الكثير من اللغط يدور اليوم حول توجهات السياسة الأميركية في العراق وتفضيلات تلك السياسة. وفي خطابه الذي ألقاه أمام معهد السلام، قدم السفير الأميركي في بغداد إجابة وجيزة ودبلوماسية نجح من خلالها أن يبرر رسائل وهو يعبر حقل الألغام المليء بالشكوك والانتقادات والمخاوف من كل الأطراف. الشيعة والسنة. العرب والكورد. ودول الجوار. والصحافة الأميركية والجمهور الأميركي. الخطاب كان ينطوي أيضاً على نقد ذاتي جريء من النوع الذي لا يجيده نحن في منطقتنا بشكل خاص كان انعكاس الماضي على الحاضر مهما في هذا النقد. حيث يوضح السفير أن تاريخ السياسة الأميركية في العراق لا سيما من حيث تأثيره على علاقات السلطة يختزن ما يبعث القلق ويطلق العنان لتفريعات مؤامرة صرنا نسمع صداها في الإعلام وفي تصريحات السياسيين بشكل شبه يومي.

بوضوح يعترف السفير بأن أمريكا ساهمت في الستينيات بدعم صعود البعثيين للسلطة. الأمر الذي يبرر الشكوك السائدة في بغداد لا سيما إثر الموقف الأمريكي المتحفظ على استبعاد مرشحين من الانتخابات تحت ذريعة علاقتهم بالبعث. وهنا لا بد أن ندرك أن أمريكا دعمت البعث ليس لمحبة عميقة عابرة للمصالح والزمن. بل لأن ذلك كان مرتبطاً بتوقيت استراتيجي خاص. فبعد ١٩٥٨ كان الشيوعيون يمثلون القوة

## العراق والخروج من عنق البند السابع

اعداد: غيث هادي

# IRAQ



ان "القضية الوحيدة  
العالقة والتي تقف  
امام خروج العراق  
من تحت طائلة  
الفصل السابع هي  
قضية الملفات  
العالقة مع الكويت  
والتي تشمل الاسرى  
والمفقودين  
والديون  
والتعويضات التي  
بقي منها ما يقرب  
من 24 مليار دولار،  
بعد أن دفع العراق  
27 مليار دولار،

شامل". منوها الى ان "الكويت تتحجج بهذه الامور وترجو في يوم من الايام ان يصدر مجلس الامن الدولي قراراً برفع العراق من تحت طائلة الفصل السابع".

الى ذلك طالب عضو اللجنة القانونية البرلمانية محسن السعدون الكويت بمساندة العراق ودعم التغيير الذي طرأ على نظامه السياسي. من خلال مساعدته في رفع القيود المفروضة عليه تحت الفصل السابع.

واضاف السعدون ان "على الكويت مساعدة العراق وان تترك مسألة المطالبات بارشيف او تعويضات لان الحكومة تغيرت والنظام السياسي تغير واذا كان في العراق شئ يخص الكويت سترجعه الحكومة العراقية دون مطالبات راجياً أن تقبل الكويت بتسوية حل الملفات العالقة بين البلدين".

ودعا خبراء سياسيون عراقيون الحكومة العراقية الى بذل جهود استثنائية في اطار العلاقات الدبلوماسية مع الكويت لتذليل جميع الملفات العالقة بين البلدين.

وبين الخبراء ان "المسألة الشائكة في خروج العراق من تحت طائلة الفصل السابع تتمثل في الملفات العالقة بين العراق والكويت. وهذه الملفات تحتاج الى سعي دبلوماسي من الحكومة العراقية".

ويانتظر الاجتماع المقبل لمجلس الامن الدولي بعد قرابة ستة اشهر تتأمل الاوساط السياسية والشعبية ان تتغير المواقف وتذوب محققة انسجاماً دبلوماسياً يسهم ببلورة قرار امي يرفع العقوبات المفروضة على العراق.

من جانبه أكد وزير الخارجية العراقية هوشيار زبياري . قرب صدور قرار من مجلس الامن الدولي لاجراء العراق من طائلة البند السابع. منتقداً الدول العربية لضعف مساندتها بلاده. وقال زبياري (توجد مستجدات طيبة وسيصدر مجلس الامن قريباً قراراً جديداً يعلن أن حكومة العراق استوفت شروط اخراج العراق من البند السابع".

وأوضح زبياري أن القرار الذي سيصدر قريباً يؤكد خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل. وهذه خطوة كبيرة جداً في مساعيها وتوقع ان يصدر القرار قريباً. نافياً تعثر مفاوضات العراق بشأن انتهاء تأثير البند السابع على العراق.

من جانب آخر انتقد زبياري الدول العربية بسبب ضعف تعاونها مع العراق. وقال "العراق ابدأ لم يكن مقصراً واثماً يد يده. لكننا لانساوم على مصير ومصالح البلد ولن ننسى التدخلات الشنيعة والفظيعة من بعض دول المحيط". مؤكداً ان ايدينا ممدودة ومفتوحة ونريد دعم الدول العربية والاسلامية.

والتي تقف امام خروج العراق من تحت طائلة الفصل السابع هي قضية الملفات العالقة مع الكويت والتي تشمل الاسرى والمفقودين والديون والتعويضات التي بقي منها ما يقرب من 24 مليار دولار. بعد أن دفع العراق 27 مليار دولار. ولا يزال مستمراً بدفعها. إذ تستقطع نسبة 5% من صادراته النفطية".

وبين جواد ان "مسألة الملفات العالقة بين العراق والكويت ليست قانونية. بل سياسية. لكون العراق اوفى بالتزاماته ولم يتبق لديه ارشيف كويتي او مفقود كويتي او يخفي اسلحة دمار

و ضمن المساعي الاخيرة التي بذلتها السياسة الخارجية العراقية للخروج من طائلة البند السابع أكد مستشار رئيس الوزراء للشؤون القانونية فاضل محمد جواد في وقت سابق ان البيان الختامي لمجلس الامن الدولي سيؤكد على ايفاء العراق بالتزاماته المتعلقة باسلحة الدمار الشامل. ويحث الوكالة الدولية للطاقة الذرية على رفع تقريرها بشأن العراق الى مجلس الامن ليصدر بدوره قراراً يلغي جميع القيود المفروضة على العراق والمتعلقة باسلحة الدمار الشامل. واضاف جواد ان "القضية الوحيدة العالقة

وفق الاتفاقية الامنية الموقعة من الطرفين ما يقرب من مائة وخمسين الف عسكري فضلاً عن القواعد العسكرية الموزعة على اهم المناطق الجغرافية الحيوية في العراق.

من هنا تبرز ضرورة رسم خارطة علاقاتية بين العراق والولايات المتحدة كي يتمكن العراق من اعادة بناء البنى التحتية و تحديث قدراته الاقتصادية والامنية. ولقد قطع العراق شوطاً مهماً على هذا الطريق وهو ينتظر ان تمارس الولايات المتحدة ثقلها الدولي بتخليص العراق من البند السابع .

الكويتية الاولى والثانية لم يكن بمقدور احد ان يرفعه عن بلدنا ما لم نسعى بجهد ودراية ودراسة دقيقة لبناء منظومة علاقات دولية تأخذ بالحسبان مصالح العراق اولاً والبلدان ذات العلاقة ثانياً وتأتي في مقدمة هذه البلدان او الدول التي ينبغي للعراق ان يفتح ملفات علاقاتية سترانجية معها الولايات المتحدة الامريكية.

وفقاً لما تلمحه الواقعية السياسية باعتبار ان واشنطن باتت اليوم تمثل اللاعبين الاساس في هذا الملف فهي التي اطاحت بالنظام المخلوع وهي التي كانت تمتلك قبل البدء بعملية الانسحاب

فرا لا شك أنّ العراق سيبقى يعاني الى ما لا نهاية من سياسات النظام السابق ومنها الآثار التي ترتبت بعد خضوع البلد للبند السابع والذي ورد باكثر من سبعين قراراً دولياً بدأت مع القرار ٦٦٠ الذي طالب العراق في العام ١٩٩٠ بالانسحاب غير المشروط من دولة الكويت التي احتلها في الثاني من آب من نفس العام وصولاً الى القرارات الاخيرة والتي لم يكن آخرها القرار ١٦٥٤.

و ان مهمة تخليص العراق من هذا العبء الذي لم تتعرض له المانيا او اليابان بحروبهما



## هل ديمقراطية العراق معدية؟

عبد الرحمن الراشد

العشرين القريبة، فالديمقراطية بالفعل مسألة ثقافية وتطور نوعي بطيء، ومهمة صعبة في مجتمعات لا تزال قبلية، تغلب عليها الأمية أو شبه الأمية، وليس من السهولة على الحاكم العراقي أن يقبل التنحي عن الحكم، مجرد أن فترة ولايته انتهت، أو أن يغامر بأن يحتكم للناس لانتخاب. وإذا كان ديمقراطياً حتى النخاع فإنه سيجد من الصعوبة ابتلاع النظام الذي يمنعه من استخدام أموال الدولة في رعاية برامج الانتخابية والحزبية، وشراء الأصوات، وتسخير إعلام الدولة لدعايته أو لنقد خصومه. إنها نوازع البشر في حب التملك، التي بلا قوانين صريحة خد منها، وقضاء يفرضها، وقوة خميتها، فلن يمكن كبحها. الجزائر والسودان وفلسطين، ثلاث محاولات ديمقراطية أجهضت في مهدها بالقوة، وانتهت إلى وضع أسوأ مما كان قبلها، جارب صارت تخيف عامة الناس من الفكرة، ثم جاءت أحداث العراق لتجعلهم يرتعبون خوفاً، خشية أن يقال لهم غداً، اخرجوا للتصويت.

ومشاريع الانقلاب والتسميم، وولد النظام العراقي الجديد في بركة كبيرة من الدم، لن تتكرر محاولتها في زمن قريب، ومن قرأ الحدث العراقي في السنوات الست الماضية فسيذكر أن معظم العنف الذي أصاب العراق تم تصديره من الخارج، من الجوار، لهذا السبب بعينه، وليس محاربة للاحتلال العسكري الأميركي أو كرها في القيادات السياسية العراقية، فكرة فرض الديمقراطية مسألة مخيفة ومكروهة، وهناك إجماع إقليمي على مقاتلتها. أما ماذا سيحدث للتجربة الانتخابية البرلمانية العراقية، فإنها أصبحت تقريباً مرهونة في يد العراقيين أنفسهم، ولن يستطيع الأميركيون حمايتها طويلاً، ولا أعتقد أن دول المنطقة تهتم كثيراً بإسقاطها، بعد أن أثبتت أنها قادرة على تخريبها، وكلفت راعيتها الكثير من الدم والدولارات. الخشية من فيروس النظام الفردي أن يصيب القيادات العراقية مستقبلاً، وليس من النظام الديمقراطي في أن يتسلل إلى بقية الدول

لا، أبداً، العكس هو الصحيح، فالنظام الفردي أكثر جاذبية وفعالية وقدرة على اختراق العقول والحدود، وهو اليوم المهيمن في المنطقة، إذن فلا خوف من انتخابات العراق، على الرغم من أن نسبة المصوتين تجاوزت الستين في المائة من المؤهلين للتصويت، وهي نسبة عالية جداً، فالعادة أن الناس لا تسير على أقدامها مسافات بعيدة وتقف في طوابير طويلة من أجل أن تنتخب أناساً لا تظن أنهم سيغيرون في حياتها الكثير. لهذا أرجو من الجميع ألا يهللوا من مناظر الاقتراع وجحافل المصوتين وإعلانات المرشحين وبيانات التغيير الانتخابية وسقوط وصعود القوى المحلية بيد المواطنين، هذه احتفالية استثنائية لن تتكرر في المنطقة، لأن مخاضها صعب، ولا توجد قوة في العالم قادرة على رعايتها وحمايتها، أما التجربة العراقية فهي نتيجة لظروف استثنائية، كانت من ضرورات مشروع إسقاط نظام صدام حسين، بعد أن فشلت المعارضة المدنية والمعارضة المسلحة

إنتاج مرحلة ديكتاتورية جديدة، -استيعاب مفهوم الاختلاف وتنشيط مفهوم الحوار، المطلوب أن يعمل الجميع على تحقيق مطلب الإصلاح السياسي، ولكي يكتب للعملية الإصلاحية النجاح ينبغي العمل بجدية لا ان يسطر السياسيون نظريات شفاهية وعلى الورق، وبيد الإصلاح من تغيير الثقافات السلبية عبر تطوير الجانب التعليمي فان أحوج ما تكون إليه اليوم تقوية القيم الإيجابية وتنميتها وحمايتها عبر تأسيس المؤسسات الثقافية، فالثقافة الحية هي التي تمتلك القدرة على اكتشاف مستقبل البلد، وتهيئة الظروف الملائمة، والاستفادة من التحولات والتطورات والتجارب، يحتم علينا ذلك إعادة النظر في السياسات المتبعة في مؤسسات الدولة، فنحن بحاجة لإشاعة قيم: الحرية، والديمقراطية، والتعددية، والتسامح، والمساواة، فالتنوع أمر إنساني وتاريخي يفري مفهوم الإصلاح.

تتسنى لنا صياغة المشروع الوطني ذاتياً وذلك يرتبط بتحويل التوجهات نحو مسار الإصلاح عبر ما يلي: - المحافظة على المشروع الديمقراطي عبر الانتخابات الحرة التي تعد الأساس في مشروع الإصلاح، من أجل القضاء على الفساد. - أن يستهدف الإصلاح التركيبة السياسية وقوى المجتمع المدني. -أن تأخذ منظمات المجتمع المدني دورها الحقيقي في إيصال صوت الجماهير إلى الحكومة والمطالبة بحقوقهم. -تشكيل لجنة قانونية سياسية فكرية من أجل دعم وتفعيل الدستور، ودعم المنظمات المعنية بشؤون الإصلاح. -أن تتحمس الكيانات السياسية من أجل تنمية مشروع الإصلاح سياسياً واجتماعياً. -إحداث توافق بين الكتل والأحزاب المتعارضة فيما بينها. -أن لا يكون قانون الانتخاب حكراً على الكيانات السياسية داخل الحكومة، من أجل عدم إعادة

الشعب بالإصلاح السياسي الذي يتطلب منه بالدرجة الرئيسية مراقبة أشد، بالإضافة إلى ما هو مطلوب من تفعيل أداء القضاء، ووكالات مكافحة الفساد، وتنفيذ القانون، وإعطاء مجال للإعلام المستقل، ففي غياب مفهوم الإصلاح السياسي، تنازمت الأوضاع وتكاثر المشكلات التي ينبغي معالجتها قبل فوات الأوان، فقد بات الأمر واضحاً في العراق، هناك مشكلات بنيوية تستدعي مواجهة شاملة، عبر مفهوم الوحدة الوطنية، وبناء سلطة قوية والاهتمام بالتنمية ومكافحة الفساد بجرأة وشجاعة، ومن دون ذلك لا يمكن الوصول إلى الهدف، ولا يمكن بناء دولة قوية موحدة الرأي، فمسؤولية الإصلاح يقع عبؤها على الجميع، ومن أجل الإصلاح وتجسيد متطلباته، لا خيار أمام مختلف التيارات السياسية إلا الانخراط في المشروع السياسي من أجل بلورة مشروع الإصلاح عبر التعامل فيما بينها بصورة شفافة على أساس الانتماء الوطني، وإعادة النظر في مفهوم الإصلاح السياسي حتى

مفهوم إصلاح الأنظمة السياسية في مختلف العصور، استخدم حسب الظروف والمتطلبات لكل زمن، وولد هذا المفهوم حديثاً في العراق؛ لما طرأ من تطور سياسي رغم إشكاليات الوضع الراهن، حيث أجريت الانتخابات الأولى في تاريخ العراق الحديث عام ٢٠٠٥ في وضع خطير، حيث سعت مختلف القوى إلى إثبات وجودها ولو بطرق لا تتناسب مع مفهوم الديمقراطية وتطلبت مرحلة ما بعد الانتخابات مواجهة آثار الحقب الديكتاتورية التي سادت العراق تاريخياً من جانب، ومواجهة أخطاء الميول السياسية للكيانات من جانب آخر. أما قديماً فقد عرف تاريخ العراق مآسي فضيحة لا يختلف عليها اثنان، وحديثاً أزهقت أعمال العنف الآلاف من أرواح العراقيين، أما الخسائر المادية والاقتصادية فتقدر بـ مليارات الدولارات، وبينت منظمة الشفافية الدولية مؤخراً مرتبة العراق بين مصافي الدول الأكثر فساداً إذ احتل العراق مراتب متقدمة في الفساد الإداري والمالي، حمل العراقيون العواصف السياسية وتمسك

## الإصلاح السياسي في مواجهة عواصف الفساد

علي الطلقاني

## التنمية .. حلول في متناول اليد

### اسيل كمال

الجزء هو الطريق الى الحصول على الكل .. او هو الشمعة التي يوقدها الصينيون قبل ان يلغوا الظلام .. كما يقولون .

الخوض في تفاصيل التنمية امر صعب ولكن التطرق لبعض التفاصيل المؤدية اليها ربما يكون مدخلا معقولاً للمناقشة .. وعلى سبيل المثال فأنا مشكلة الزراعة والفلاحين في العراق التي اخذت تتفاقم منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي دون حل رغم وجود التربة الصالحة ووفرة المياه والتخصيبات المالية التي بلغت مئات المليارات من الدولارات .. الخوض في هذه التفاصيل ظل مستعصياً .. وظلت الزراعة في بلاد الرافدين تنأى بعيداً عن الحلول بواقعها المتخلف .

وحتى لا ندخل في تفاصيل الاختصاصات المتشائمة فأنا معالجة التخلف في الزراعة يتم

يتحدث المختصون والكتاب والباحثون في المجال الاقتصادي عن التنمية وعن اعادة ترميم البنى التحتية للبلاد في مجالي الصناعة والزراعة ومتطلباتهما .. وغالباً ما يثيرون مشاكل فنية وتقنية وسياسية غير قابلة للحل .. كذلك يفعل السياسيون عندما تكون التنمية وبرامجها وتخصيباتها المالية هي محور الحديث في اية مناسبة من المناسبات .. ويجد من تقوده الصدفة من غير المختصين ان حلول هذه المشاكل مستعصية ابداً .

ورغم ان الخوض في مجالات الاقتصاد ومتطلبات التنمية يستوجب الاطلاع على سيول من الارقام والمسميات الصحيحة للمشاكل العالقة واسبابها الا ان النظر اليها من زوايا اخرى غير الزوايا المعلنة يمكن ان يقودنا الى أجزاء من الحلول .. وعادة فأنا الحصول على

## وزارة النفط ومصفر خانقين

في حين ان اخر انتاج لمصفى خانقين كان ٤٠ الف برميل في اليوم بدليل وجود اربعة وحدات تصفية وكذلك معمل لصنع الصفائح المعدنية التي اشتهرت بها مصفى خانقين وهو التعبئة (بالتنك) تراجعت الوزارة مرة اخرى فذكر ان الحيز الجغرافي للمصفى ليس اقتصادياً كي يعاد بناء المصفى ولذلك تم فك ارتباط شعبة متابعة بناء مصفى خانقين وكوادره الانتاجية من كركوك لربطها بشرفي بغداد تمهيداً لاعلان شركة نفط الوسط .

اذن فالامر عود الى المربع الاول لا بل الى قرار الغاء مصفى خانقين ذلك القرار الملغون الذي كانت الخطوة الاولى للانفال وبدأوا بتحويل خيرة عمال مصفى خانقين الى فراشين في الدوائر النفطية الاخرى لا بل تم احواله الكثيرين على التقاعد وأبعدهم الى مدن الجنوب .

ولانه في الوزارة كوادر كوردية اعترضت على

قال السيد وزير النفط ان الوزارة بصدد اعادة بناء مصفى خانقين بشكل يليق بتضحيات أهالي خانقين وازدادت معاليه في لقاء مع الصحفيين الكورد بداية عام ٢٠٠٩ لقد طلبت من لجنة فنية دراسة نقل مصفى ميسان القديم الى المدينة (خانقين) فاعلموني بان منشأتها قديمة لا يمكن الاعتماد عليها لاعادة البناء .

وبقيت الامور متعلقة بين هيئة اعادة بناء مصفى خانقين وشركة نفط الشمال من خلال شعبة خاصة تتولى متابعة الموضوع اي اعادة البناء .

ولاننا مهتمون بديمومة التحالف المصري في قيادة الدولة ووزارة النفط فقد هالنا ان سمعنا احد المسؤولين الكبار في الوزارة يصرح بان انتاج أبار خانقين التي تضخ الى مصفى الدورة لا تتعدى اربعة الآلاف برميل في اليوم

.. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .



ان الخوض في مجالات الاقتصاد ومتطلبات التنمية يستوجب الاطلاع على سيول من الارقام والمسميات الصحيحة للمشاكل العالقة واسبابها الا ان النظر اليها من زوايا اخرى غير الزوايا المعلنة يمكن ان يقودنا الى أجزاء من الحلول

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .

ان التوسع في اقامة العديد من حقول الدواجن مثلاً ومعامل الالبان ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية وبحيرات الاسماك الاصطناعية .. ولذلك فأنا الحل لا يكمن في التوسع في عمليات التسليف انما يكمن بتجميع مبالغ هذه السلف وتأسيس شركات زراعية وطنية كبرى يكون بإمكانها تشغيل اعداد كبيرة من الفلاحين في مشاريع حقيقية معدة لها اعداد جيد .



في

## الكورد الفيليون .. بين حق المشاركة.. وجدلية التهجير

وسام رحمن

**في** أن القضية الأساسية للعمل الوطني في العراق الآن هي مسألة الحقوق القومية للكوورد وإقامة حكم ديمقراطي فدرالي من فوق إلى تحت. وان المستوى العام لهذه القضية يتضمن أساساً صالحاً لنيل الكورد وإخوانهم العرب حقوقهم بالتساوي دون تمييز أو تفضيل فئة على أخرى باعتبار إن الشريحتين هما المكون الأساسي في هذا البلد وركناه الأساسيان منذ القدم.

وقد وقفت الحكومات والأنظمة السابقة عند عقبة هذه المسألة المهمة وحاولت قمعها واجتيازها بأساليب غير منهجة لاتستند إلى رؤية واقعية ما أودى بهذه الأنظمة والحكومات للتداعي والسقوط في أزمة عنونها الانهيار والتلاشي والتاريخ يخبرنا بالشواهد دائماً وأبداً فهو سجل إحداهم الأمم والشعوب.

فالواقع الحالي دليل يأخذ بأعناقها إلى جادة الصواب المتمثلة بالأخذ بنظام المشاركة والاستفادة مما سبق من التجارب المريرة التي مازالت ذكرها بشاخصه أمام أبصارنا تلك التجارب التي أحدثت شرخاً في تكوينه المجتمع العراقي ومزقته ولأزلنا نعاني تبعاتها ونحصد هشيمها حتى يومنا هذا.

جراء تهور الحكومات والانظمة وتبنيها نهجاً عدائياً وعنصرياً ضد شريحة الكورد (الفيليين) وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية ثم زادت هذه العدائية فتحوّلت إلى هستيرية عدائية ضد الشعب الكوردي فعمدت هذه الحكومات والأنظمة إلى القرار الصعب والشديد على نفوس الكورد.

وهو بمثابة رصاصة الرحمة في جبين وحدة المجتمع العراقي عندما أمر بتهجير الكورد خارج البلاد تحت وطأة التدابير الأمنية. وأسقطت عنهم الجنسية وسلبت ممتلكاتهم بالواقعة الأليمة التي عرفت (بالتهجير أو التسفير) أُلغى الذي مارسه الحكومة العراقية (البعثية) فعمدت إلى تهجير أعداد كبيرة من الأسر الكوردية المنتفذة والتي لها ثقل اجتماعي في المجتمع إلى خارج أراضي العراق وبالتحديد إلى (إيران).

ونحن لسنا الآن بصدد تقييم وتوضيح تلك المحاربات

اللإنسانية بل بصدد الوقوف على مايتعلق بشؤون الهجرة أي النزوح من المكان. فالتهجير بهذا المعنى هو شيء من النزوح القسري الذي تم تحت الضغط والإكراه حتى لو بقي محدوداً على شريحة وفي أضيق نطاق. وليست كما يفسره بعض الكتاب ذوي الأقلام المسبسة الذين يحاولون خريف الحقائق واطهار عكس الحقيقة الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار. فهم يزعمون (بأن الحكومات السابقة عمدت إلى تهجير عناصر كثيرة دأبت على العصيان المسلح وباعت هذه الأرض وجسست عليها).

وهو قول باطل لايقف أمام الحقيقة لا كما يقف الرماد إذا اشتدت به الريح حيث أنه لايستند إلى دليل ولكن ماضيع الحق في مجال التعصب ونحن نجيب بالنقيض لهذا الطرح وهو أن الكورد منذ ظهور الأنظمة السابقة هم عامل مؤثر في الموازنة الوطنية إذ لم يكونوا جزءاً أساسياً وعاملاً مؤثراً في الثورات ضد المحتلين وبهذا فهم وطنيون وولائهم لبلدهم وحفاظهم على هويتهم بذكره التاريخ في ثورة العشرين وفي مذكرات السيد الحويبي عندما قال أن ثلث ثورة العشرين هم من الكورد. فهذه الطروحات وغيرها مدعاة لجهل أصحابها وما يدور في صدورهم من أحقاد دفينه فهم لم يتعلموا جديداً ولم ينسوا قديماً. فهذه الطروحات حول وطنية الكورد واضطهادهم وتهجيرهم هيأت مناخاً سلبياً وعمقت النزاع العنصرية. وتركت آثاراً نفسية. وخلقت أزمات يومية لدى شريحة الكورد المظلومة.

إني ما اردت التذكير بتلك التجارب المتعثرة إلا لأدل على مقدار ماجرت تلك السياسات الاقصائية من خسائر على شريحة الكورد الفيليون وأحدثت هوى في الجدار المجتمعي ولكي يفتح الباب للتسامي على الجراح :

ينبغي للساسنة العراقيين الايكونوا شفاهيين وان يكون لديهم نص مكتوب يوضح علاقتهم بالكورد . ولعلي أخذت جانب التفاؤل. في ظروف تراكمت بها الخيبات ولكن الرهان على اليقظة الوطنية يبقى رصيذاً والأمل بعقلانية الرجال المثابرين من عركتهم التجارب واستخلصوا عبرها .



## العراق في مواجهة الحرب الإعلامية النفسية

فالح الحمراي

يعد العراق اليوم من أكثر الدول تعرضاً للحرب الإعلامية النفسية. فقد خالفت قوى اقليمية عديدة تلوح متنافرة فيما بينها لضخ موجة كبيرة من المواد الإعلامية للتضليل على الحدث العراقي واستحداث مصطلحات ومفاهيم مختلفة عنه لا تنسجم وحقيقتة. وتطالعا يوميا وسائل اعلام مختلفة بمواد تهدف لتزييف وعي المتلقي في الخارج والداخل بمفاهيم مختلفة عن الواقع. وحان الاوان لتفعيل دور المؤسسات الحكومية والمدنية العراقية والذين يراهنون على الافاق الواعدة للعملية السياسية لمجابهة هذه الحرب الشرسة والتقليل من اضرارها وتداعياتها على الوضع العراقي وفضح اهدافها الحقيقية. انها قضية وطنية ملحة.

محاوله تعريف .  
ان الحرب النفسية الإعلامية تهدف دائما للتأثير النفسي وتضليل وعي السكان و/او منتسبي مؤسسات القوة في دولة اخرى عن طريق نشر معلومات محددة. وتستعمل في الحرب النفسية وسائل مختلفة من ضمنها الابتزاز واثارة الهلع الذي توظف له الاعمال الارهابية. وشراء الذم والتأثير الجسدي وغيرها. وممارس تلك الادوات في موازاة الحرب الإعلامية التي تعد مكونا اساسيا في العملية الحربية اللامرئية.

وتستهدف الحرب النفسية الإعلامية عادة الوعي الجماهيري والفردى في آن واحد. ويركز التأثير الفردى على الشخصيات. مثل الرئيس ورئيس الحكومة ووزير الخارجية والسلك الدبلوماسي ورؤساء التشكيلات العسكرية وقوى الامن. اي الشخصيات التي تعود لها صناعة القرار الذي يهم الطرف او الاطراف التي تخوض الحرب. ان اساليب الحرب الإعلامية للتأثير على الوعي الجماهيري غالبا ما تشابه اساليب ومناهج الطب النفسي للتأثير على المريض. ويمارس مثل هذا التأثير على خلفية الضجة الإعلامية او عند حلول فراغ اعلامي. وتلجأ الحرب الإعلامية في عمليات هجومها الى " اسلوب التنكر" وعدم المباشرة وهذا ما يميزها عن الدعاية العادية. وتتخذ الحرب الإعلامية جميع وسائل الاعلام من المرئية والمسموعة الى المطبوعة. كادوات لها. وينطوي

التأثير الاعلامي على تشويه الحقائق او تاجيح المشاعر لتصب في صالح الطرف الذي يخوضها. وتعتمد الحرب الإعلامية اساسا على وسيلة التضليل المعلوماتي. او نشر معطيات تخدم اهدافها. تتيح تغيير وعي مجتمع الخصم لتقييمه للتطورات الجارية في بلاده. وترسيخ روح ومشاعر الهزيمة في وعيه. وقد طورت الحرب الإعلامية النفسية التي استعملت على طول التاريخ البشري. ادواتها مع ظهور وسائل الاعلام واصبحت في القرن الماضي اكثر فعالية. ان ممارسات جوزيف

جيبيلز وزير حكومة هتلر تعتبر خير مثال على القدرة على تغيير الوعي الجماهيري.

العراق مثلا

لقد جرت ادارة الحرب الإعلامية النفسية كاداة فعلية في عملية سياسية - نفسية لتهدئة الاسس الاجتماعية للعملية السياسية في العراق التي انطلقت بعد الاطاحة بالنظام الدكتاتوري. وسعت لنزع الثقة بصحتها والاهداف والقيم النبيلة التي جسدها بطموحها لإقامة دولة المؤسسات واشاعة الديمقراطية وتوفير الحياة الحرة

والكرامة للمواطن والدفاع عن حقوقه واحترام الحقوق المشروعة لمكونات المجتمع العراقي كافة. والتجأت القوى التي تدير طاحونة الحرب الإعلامية النفسية ضد العملية السياسية بالعراق الى شتى الطرق في سبيل اضعاف ثبات الجماهير الداعمة للعملية السياسية. وتخريب روحها المعنوية وجميع اشكال الانشطة السياسية والاجتماعية التي تقوم بها. ومحور هدفها الرئيس على احداث نقلة في وعي الجماهير والميول العامة من التأييد والاستعداد لدعم العملية السياسية. الى الاستياء والدفع بمختلف الشرائح الاجتماعية للاعمال الطائشة غير البناءة. وخططت الى بلوغ هذا الهدف في مختلف الاشكال:

من الاعداد لتاجيح المظاهرات الجماهيرية لقطع الطريق على العملية السياسية الى نشر الدعاية الواسعة للتخريص على البحث عن خيارات اجتماعية ونظام سياسي بديل. تعني " الحرب الإعلامية النفسية" من زاوية التطبيق العملي. نقل الصراع السياسي والفكري من ميدان الوعي النظري الى ميدان الوعي العادي.

ويستند خطابها للشارع ليس على الحجج العلمية والبراهين المنطقية. وليس للعقل او حتى الحقائق وانما على الظواهر والنزعات غير العقلية. وتدرج في مؤثرات خطابها الاتفاعلات والغرائز ( الافتخار بالاصول الاجتماعية والقومية وغيرها) والخرافة (العرقية والقومية) والتحامل ( المستند للتقاليد التي تصحح جزءاً من التاريخ الاجتماعي). ومختلف البنى الخرافية/ الاجتماعية والعقائدية كالحرب الصليبية والقوى المشتركة والمحتلة. ومصطلحات تقصد لاثارة الاحقاد بين ابناء المذاهب الدينية والقوميات والاديان. الذين عاشوا جنباً الى جنب باخوة وسلام. على مدى قرون. وتختصر مهمة نقل الصراع من ميدان العمل باتقان لإيصالها الى وعي الجماهير للاسائة لسمة هدف ما ( شخص او وضع). واستحداث الامثال التي يزعم بانها شعبية. ويغزو الجزء الكبير من هذه الاساليب الوعي بطرق غير ملحوظة وفق مفهوم " الدعاية الاجتماعية". وتنتج نظرية الدعاية الاجتماعية نحو تسميم تدريجي للعقل الباطن سواء للخصم او لحلفائه.

وذلك باكثر العناصر جذبية لنمط الحياة المفضل. ان هذه الدعاية وفي الوقت الذي تظهر شكليا انها مفرغة من البعد السياسي والعقائدي. تكون ذات اثر فعال من الزاوية الاستراتيجية. وحين تبعث على انعاش الروح المطالبة والاهتمام لدى الناس فانها تؤثر على عامل طويل الاجل يحدد اسلوب تصرف الجماهير. ان هذه الدعاية التي تقوم على تخطيط تفصيلي وتأثير متعدد الاشكال على مختلف القوى الاجتماعية والسياسية. تجسد بوتائر متصاعدة. وفق مراحل تأثير متعاقبة.

انتهاك خفي ومسح لقوانين المنطق. وتندرج هنا عملية استبدال الموضوع المعلن عنه. والاتجاه لمقاربات ملفقة. والخروج باستنتاجات من دون اسس كافية. وتغيير الاسباب والنتائج. واستعمال الدماغوغية... الخ. ان الحرب الإعلامية النفسية من هذا النوع تكون اكثر فعالية على الشرائح قليلة الحظ من التعليم والعاجزة عن اصطياد النواة العقلانية وجنح للتصديق بصحة ما يجري تزويجه لها. ان الحرب الإعلامية النفسية التي يواجهها العراق اليوم تعد مكوناً خطراً في المساعي ( الداخلية والخارجية) الرامية لاجهاض العملية السياسية التي تواصل خطواتها بنبات وثقة. رغم ما تثيره بعض القوى والشخصيات حتى التي تنخرط فيها. من المصاعب والعراقيل. وتعد الاعمال الارهابية الوحشية التي تستهدف المدنيين ومؤسسات الدولة وسيلة نفسية ذات طابع سياسي محض للضغط على الشارع والقيادات السياسية. تصاحبها مختلف اشكال الدعاية لاضعاف قوى التغيير وبناء نظام سياسي عراقي ديمقراطي يعتمد على المؤسسات والقانون ويحترم حقوق الانسان وجميع مكونات المجتمع الواحد. ان وعي هذه الحرب ككيفية لرسم الآليات والاجراءات المطلوبة لمواجهةها.

وتنطلق من مبدأ مفاده ان يكون تفعيل تأثير الكذب وتكثيف فعاليته جماهيرياً وبشكل واسع النطاق ووقحاً ومن دون انقطاع. وفي بعض الحالات يلجأ الضغط الاعلامي النفسي الى الاتجاء لبعض الحقائق. التي تستعمل للتستر



# الإعلام و الفكر الحر

ناظم محمد العبيدي

ربما كان احد الاعتراضات الكبرى على عمل المثقف في الاعلام هو التخلي عن الخطاب الذي يتسم بالعمق والاصالة. فللعامل الاعلامي محددات ترتبط بالمستوى الفكري العام. حيث يكون مطلب البساطة والتفكير فيما يشغل الناس هما الوسيلتان الاكثر لجأاً للوصول الى القاعدة العريضة من الجمهور. واذا مضينا ابعد من هذا في البحث عن اشكالية الثقافة في اللعبة الاعلامية. فيمكن التذكير بطروحات الفيلسوف الفرنسي ( بودريار ) حول التأثير الاعلامي واصطناع الحقيقة المرادة. فليس هناك من حقيقة يكشف عنها او واقع يركن اليه في فلسفة الاعلام المعاصر بحسب نظرية ( بودريار ). بل هناك حقائق تصطنع على الدوام وتقدم للمتلقي. والتقاطع الذي يحصل بين الرؤية الثقافية التي لا بد ان تتحلى بقدر من النزاهة - اذا لم نمض بعيداً وسلمنا بضياع الحقيقة مثلما يقول بودريار - وبين قناعات القوى السياسية المتصارعة سوف تقيد وتضيق المساحة المتاحة. بل

وتصادرها فلان تكون هناك فرصة للانتفاع بذلك الوعي الثقافي حيث تصبح الحقائق في متناول الجميع. ولا تظل رهينة الصدور او خلف الكواليس كما يراد لها في احيان كثيرة.

والمفارقة الكبيرة التي افرزها الوضع العراقي بعد التغيير ان حرية الاعلام - برغم مخاطره الكبيرة - قد اتسعت على نحو صار يهدد جهات كثيرة لا تريد ان يرى حقيقتها الناس. ومع ان الازمة الاخلاقية لدى الكثيرين قد عصمتهم من تبكيت الضمير على ما يقترفونه بحق العراق والعراقيين. الا ان فضح تلك الانتهاكات شكل عقدة مخيفة لهم. لانهم يعاشون في وضعهم السياسي على صورة مفترضة يغلفها الوهم. فهي سريعة العطب وعرضة للانهياب مع اقل عملية فحص نزيهة. ولهذا فقد وضعوا للعمل داخل مؤسساتهم الاعلامية لفيماً من اشباه المثقفين الذين يفعلون ما يؤمرون. ولا يتحلون بالهم الثقافي الذي يستدعي بالضرورة قدراً من الصدق والموضوعية. ولا نعرف كيف يمكن لكائن من كان الجهر بما يعتقد انه الحقيقة وهو يعمل في دائرة يسورها وهم كبير ؟ وكيف



## تركيا وإيران والقرصنة على البث الفضائي المخالف

هوشنك أوسي

هذا وكانت كل من "بي بي سي". "دي فيرلدمرويب". "دوتشه فيليه". وإذاعة "صوت أميركا". قد أصدرت بياناً مشتركاً. أشارت فيه إلى أن بثها يتعرض للتشويش والمنع. من قبل النظام الإيراني. ولفت البيان الى أن الحكومة الإيرانية. ومع احتفالاتها بمرور ٣١ سنة على قيام الثورة الإسلامية. قامت بهذه المحاولات.

والجدير بالذكر. أن الحملات الإيرانية لحجب قلائل الداخل الإيراني عن الاعلام الخارجي. قد ازادت شراسة. عقب الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية في إيران. وما تلتها من اشتباكات بين المحافظين والإصلاحيين. التي جوبهت بقمع وحشي من قبل الحرس الثوري وقوى الأمن والاستخبارات الإيرانية للمظاهرات والاحتجاجات المعارضة. وكذا الحال في تركيا. لجهة كشف الاعلام الكوردي. بالصور والوثائق. اعتداءات الجيش وقوى الامن التركيبية على المدنيين الكورد. أثناء احتجاجاتهم السلمية. التي غالباً تتحول الى اشتباكات دامية. بفعل دخول الدبابة والمدعمة والمصفحة التركيبية ميدان الاحتجاج. ناهيك عن حشود قوى الأمن واستفزازاتهم للمتظاهرين الكورد. هذه الصور. يتفادى الاعلامي العربي نشرها. وإن نشرها. فعلى مريض. ومع جرعة من التحوير والتغيير. تفادياً ازعاج الأتراك.

مهما يكن من أمر. فإن تقنية التشويش وعرقلة البث الفضائي وحجب المواقع الإلكترونية (كل المواقع الإلكترونية للصحف والقنوات الكوردية. محجوبة في تركيا). مكلفة جداً.

وعلى رغم ذلك التشويش والحجب. وخوير الخبر وتزويره الذي يمتنه بعضهم. لن يجدي ذلك نفعاً. ولن يحول دون وصول الخبر وبالصوت والصورة. للمُشاهد.

على اختلاف طبيعة النظامين الحاكمين في طهران وأنقرة. من حيث التوجه الإسلامي. مذهبياً. وهامش الانفتاح على حرية الاعلام والتعددية السياسية. وتضارب المواقف والمصالح السياسية بين البلدين. إلا أن ثمة ما يتفق عليه النظامان. في ما يتعلق بالتعاون والتنسيق الدبلوماسي والسياسي والعسكري والأمني المشترك بالصد من القضية الكوردية وتهديداتها. ولقد تطوّر هذا التنسيق.

ليصل إلى المواجهة المشتركة لبث قناة "روج تي في" الكوردية. ومقرها بروكسل. ولأكثر من أسبوعين. وتركيا وإيران. ترسلان إشارات تشويش على بث الفضائية الكوردية في مسعى لعرقلته. ما أجبر إدارة قناة "روج تي في" على إصدار بيان. جاء فيه: "منذ فترة. وتركيا وإيران. تقصفان بثنا. بإشارات التشويش المعرقله. ونتيجة هذا الإرهاب. توقّفنا عن البث في يوم ٢٠١٠/٢/٣ لفترة. ولم يتوقف هجوم الدولتين علينا.

إننا نعد هذا جزءاً من المخطط الذي يستهدف الشعب الكوردي ونضاله التحرري. في الآونة الأخيرة. إن إشارات البث المنوش والمعرقل. ضد فضائيتنا. وضد بث الزميلة "نوروز تي في". الهدف منه. أن يبقى الناس محرومين من الخبر الوثوق حيال جرائم النظامين ضد الشعب الكوردي والفارسي والعربي في إيران وتركيا. وناشدت إدارة "روج تي في" في بيانها السالف. الدمارك (مانحة ترخيص بث "روج تي في"). والائحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي.

التعاطي مع هذا الأمر. بكامل المسؤولية والحرص والحساسية. بعيداً من التجاهل أو التغافل. كما ناشد البيان السالف. كل المؤسسات المعنية بحرية الاعلام والصحافة. بالدعم والتأييد. واستنكار المحاولات التركيبية - الإيرانية بهذا الخصوص.



يمكن التعاطي الاعلامي مع جهات تخشى من افصح حقيقتها ؟ ولهذا تبدو مهمة المثقف في العمل الاعلامي اختباراً مؤلماً لما يحمله من قناعات وافكار. ولن نضيف شيئاً لحقائق التاريخ اذا قلنا بثقة ان الصراع الحقيقي الذي جسده البشرية في رحلتها الطويلة كان وما يزال بين قوى الخير والشر. وان لسان الحقيقة هو الذي يؤشر ويكشف جوهر ذلك الصراع . والحقيقة التي يجب ان نحملها جميعاً هي ببساطة شديدة تلخص في ان الفعل البناء هو ما ينفع الناس. وكل ما عداه زيف وضلالات وهذا ما يسعى اليه الفكر الحر. لان الدعوات الشاذة مهما تلبست من اقنعة اعلامية لا بد ان تنكشف في نهاية المطاف. والغريب ان معظمها ترفع شعارات كبيرة تتحدث عن الاجيال القادمة وعن منجزات هائلة ومستقبل مشرق و... ومازال العالم يحتفظ بشعارات النازية وخطابات هتلر المدوية. وغيرها من الحركات الدموية التي جرت على الناس الويلات والكوارث. وحين نشيع الفوضى والتكالب على المصالح يصبح العمل الاعلامي انتصاراً لصوت العقل والحكمة. ونقداً لمظاهر التخلف والتردي الاخلاقي.



# هل سترسخ انتخابات V آذار الديمقراطية في العراق...؟

اعداد: فهيلي

من الواضح أن للجغرافية تأثيراً كبيراً على الوضع السياسي في العراق. و بعد العراق اليوم من أسخن بلدان العام في الحدث السياسي، والخصائص الجغرافية هي التي جعلت من العراق بؤرة للصراعات السياسية والفكرية والمذهبية وعدم الاستقرار في المنطقة.

ولذلك ليس غريباً أن اختار التاريخ العراق في وقتنا الحاضر. عصر العولمة، ليكون ساحة للحرب بين الديمقراطية والحرية والحضارة من جهة والإرهاب والاستبداد الفاشي الشمولي والهمجية من جهة أخرى.

وتعد انتخابات V آذار من الاحداث الساخنة والمصيرية داخليا واقليميا وعالميا من حيث تأثيراتها في استقرار او زعزعة الوضع السياسي الداخلي او الاقليمي ومدى تأثيرها على ترسيخ الديمقراطية في عراق ما بعد ٤/٩/٢٠٠٣.

الانتخابات هي عملية صنع القرار السياسي في أي بلد. حيث يقوم الشعب باختيار مرشحيه على أسس وقواعد عديدة "مهنية ووطنية وعلمية وعاطفية".

وهذه هي الطريقة المثلى التي تتبعها المدرسة الديمقراطية الحديثة، لتشغل عن طريقها مقاعد البرلمان بالمرشحين الفائزين. وتشكل من البرلمان المنتخب أحيانا سلطة الرئاسة والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية

الانتخابات هي عملية صنع القرار السياسي في أي بلد، حيث يقوم الشعب باختيار مرشحيه على أسس وقواعد عديدة "مهنية ووطنية وعلمية وعاطفية". وهذه هي الطريقة المثلى التي تتبعها المدرسة الديمقراطية الحديثة



مهمة جديد خطابها السياسي وتحديث علاقتها بالمجتمع وتنشيط فعاليتها وإعلامها للوصول إلى الجماهير الواسعة ذات المصلحة بالتحول الديمقراطي في العراق ومعالجة المشكلات بإجاء ديمقراطي تقدمي.

إن مثل هذه الإمكانية متاحة في العراق ولكنها لن تتحقق بصورة أوتوماتيكية، بل تستوجب برنامجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً واضحاً يستجيب لمصالح الغالبية العظمى من المجتمع، وهو أمر ممكن ومطلوب حالياً وفي المستقبل.

إن مستقبل المجتمع المدني الديمقراطي في العراق يرتبط بمدى قدرة المجتمع على إيصال القوى الديمقراطية إلى البرلمان في انتخابات حرة وديمقراطية ونزيهة تحت رقابة الأمم المتحدة وبعد فترة مناسبة من الوقت وعلى برنامجها السياسي لمعالجة المشكلات القائمة.

من جانبها عدت الأمم المتحدة انتخابات السابع من آذار "تطوراً مهماً" على طريق الديمقراطية لما ستفرزه من نتائج ستسهم في صوغ مستقبل العراق خلال السنوات الأربع المقبلة. مبدية حرصها على ضمان مشاركة شعبية واسعة فيها. في حين تقرب فيه المنظمة الدولية بالتعاون مع الحكومة من اتمام خطة العمل الأولى ضمن اطار المساعدة

الائتمانية للفترة بين العامين ٢٠١١ و ٢٠١٤.

واعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن اعتقاده بان الانتخابات العراقية ستشكل "معلماً هاماً في تقدم العراق على طريق الديمقراطية".

واضاف في تقريره الفصلي الأخير المقدم لمجلس الأمن ان "الانتخابات ستتيح فرصة للملايين العراقيين لممارسة حقهم في التصويت وانتخاب حكومة ستصوغ مستقبل بلدهم للسنوات الأربع المقبلة".

وسلطات أدارية أخرى، وهذا يعتمد على سياق النظام السياسي للبلد. وعملية الانتخابات هذه تستخدمها أيضا قطاعات ومنظمات مدنية ومهنية والشركات في القطاع الخاص في كثير من الأماكن.

والاستخدام العالي للانتخابات يعتبر وسيلة حديثة لاختيار ممثلي الشعب في البرلمان. وهذه العملية حدثت في الانظمة الديمقراطية، والتي هي على نقيض الانظمة الدكتاتورية التي تبرع على عرش سلطة القرار السياسي والاقتصادي مدى الحياة ولا تعرف للانتخابات الرئاسية أوالتشريعية أي مذهب أو منهج. بل هي خرس على تطبيق مبدأ احتكار السلطة وتلك الأنظمة هي نموذج للاستبداد والتسلط على رقاب شعوبها.

وان الديمقراطية ليست مجرد مجموعة تراكيب سياسية من مؤسسات رسمية واحزاب سياسية ومنظمات مجتمع مدني - على اهميتها اما هي نط حياة ومنهج تعامل بين افراد المجتمع وبعبارة اخرى مجموعة من القيم العامة التي لا يقوم النظام الديمقراطي بدونها مثل: الاستقلالية والتسامح وقبول الرأي الاخر.

هذه القيم هي ما نسماه الثقافة المساهمة وهي مرحلة اكثر تطوراً من ثقافة الخضوع التي تسود في المجتمع العراقي والعربي بوصفه مجتمعاً في طور الانتقال من مجتمع ريفي الى مجتمع مدني فمجتمعنا العراقي بوصفه مجتمع خضوع يتصف بصفات معينة منها هيمنة السلطة الابوية في العائلة. ومن ثم المجتمع والدور المركزي للافكار الشمولية في الحياة الاجتماعية والمهم في الامر هو الانعكاسات السياسية لطبيعة الثقافة السياسية.

وتقع على عاتق القوى الديمقراطية العراقية







لمناسبة يوم المرأة العالمي في الثامن من مارس / آذار من كل عام، علينا ان نقف جميعا وقفة حضارية لانصاف المرأة العراقية اليوم بعد ان عاش هذا الكائن الرائع حياته طوال مائة سنة مرت تناقضات اجتماعية مريرة جراء تحولات سياسية قاسية..

## كيف يخرجنا من أعشاش الدبابير؟

سيار الجميل

وبعد ان تناصفت حياة هذا الكائن عمليات تطور المجتمع العراقي واخفاقانه الى جانب الرجل! ان المرأة العراقية باختصار كبير عاشت مظلومة ومقهورة على امتداد تاريخ طويل. وبعد ان اعيد تكوين المجتمع الحديث من خلال بناء دولته المعاصرة.. لا اقول ان المرأة هي الافضل في عموم مجتمعات الشرق الاوسط. وانها لم تعان من قسوة الحياة في اغلب مجتمعات العالم الاسلامي. ولكن المرأة العراقية تمثل الاستثناء الخبير بمقارنة معاناتها باوضاع نسوة كل بلد من هذا العالم! وان كان البعض يسجل عن بلادة او سذاجة او خبائة مواقف مثبينة. ويلصقها بالمرأة العراقية. فأنتي لا استثنى المجتمعات الاخرى. وكأنها مجتمعات ملائكية. لا تشذ النسوة فيها عن القواعد المعروفة. واعتقد ان كل الاخطاء والانحرافات التي يعاني منها المجتمع العراقي. كانت نتيجة من نتائج الدمار الاجتماعي الذي اصاب البنية العراقية جراء الحروب والقمع والطغيان والحصار والفاقة والخوف والهروب.. لقد كادت ان حُرر نفسها من قهر التقاليد البالية. وقد شاركت واسهمت بنجاح منقطع النظر في مجالات الحياة المدنية. ولكنها دخلت فجأة اعشاش الدبابيراروعة المشاركات النسوية

كان للمرأة دورها الذي يعدّ ايجابيا من نواح متباينة. فلقد كانت وراء تشكيل العائلة العراقية الجديدة وتربية اجيال حضرية واعية. وخصوصا في المدن الكبيرة.. ويقدر ما اخفقت في نيل حقوقها كاملة. فقد لجحت في مشاركة الرجل الى حد كبير في الجوانب الاجتماعية والمؤسسية والثقافية وحتى السياسية والاعلامية والابداعية الفنية والتشكيلية.. بل وعدت المرأة العراقية سباقا من خلال نماذج متقدمة في الريادة الادبية والفنية والعلمية مقارنة بغيرها من نسوة مجتمعات المنطقة.. وقد كان لزاما على المجتمع العراقي ان يجد في هذا الكائن المتميز مكانته الفاعلة والعلية. سواء بذيوع اسماء شهيرات لامعات في الشعر والادب.. ام في العلم والطب والهندسة والعمارة.. ام في حمل اول امرأة خفية وزارية في العراق مقارنة بين كل دول المنطقة.. ام في الصحافة والجامعات.. الخ الا ان انتكاستها جاءت بعد سلسلة من التغيرات الخطيرة التي اضررت بواقع المرأة على امتداد نصف قرن مضى.. لقد استحققت المرأة العراقية كل الانقلاب نظرا لجابقتها التحديات الصعبة باعصاب من حديد. ولم نهن ولم نؤخذ. واستمرت تمد الحياة بعطائنها الخصب. بل انها بقت تخصب الحياة باروع الائمةار..

ولكن؟الانتكاسات المريرة وهول التشظيات بقدر ما كانت المرأة العراقية ترنو للتقدم والمشاركة ونيل الحقوق ضمن اطر قانونية تؤهلها لاداء الامانة للمقاة على عاتقها. لكنها انتكست انتكاسات خطيرة. وانتهكت حقوقها الشخصية والاجتماعية والسياسية حتى وصلت اليوم الى ان تعيش داخل قوقعة من التقاليد التي لم تعرفها سابقا. لقد اضررت بها السياسات الطائشة. والتحزبات السياسية البليدة.. بل وغدت مكتوفة الايدي امام مؤسسة لم تقدم شيئا لها. اسموها باخذ نساء العراق. اذ انحسرت انشطتها وابداعاتها. ولم تعد لها ادوارها التي عرفتها ابان الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.. تلك الادوار الناصعة التي وجدنا جذورها منذ العشرينيات والثلاثينيات في تشكيل الجمعيات والمنتديات والنقابات.. ولم تكن الدعوة في العراق الى السفر دعوة لا اخلاقية. كما يتوهم البعض وصف الدعاة الى ذلك! ان التشظيات التي اصابت المرأة العراقية عبر خمسين سنة مرت. قد عبرت عنها سلسلة من النتائج التي افرزتها الاضطرابات السياسية والصراعات الحزبية والانتكاسات الاجتماعية.. ومن ثم الحروب القاسية والحصرات الجائرة حتى

وصلت الى ما هو عليه حالها اليوم! كان على المرأة العراقية ان جابه التحديات المريرة. فطوردت واعتقلت. وهجرت قسريا وهاجرت خفية.. او تعرضت للارهاب والتعذيب. وصولا الى تعرضها لقوانين جائزة باسم (غسل العار) سيئة الصيت! لقد انكمشت وسكنت.. او ذبلت ابداعاتها. او خافت وزوعت. او احتجبت عن الحياة العامة. صحيح ان المرأة العراقية كانت تعاني من سطوة المجتمع القاسي. وخصوصا في الريف والبادية وكانت ولم تزل مظلومة من مجتمعها الذي يقوم على التمييز. كونه مجتمعا ذكوريا يتسلط فيه الذكور على الاناث. الا انها بدأت تعاني من ظلم الدولة والسلطة طويلا. وقد احترقت كل الاحلام والامنيات التي كانت تروج عند منتصف القرن العشرين.. انني اعتقد ان الدولة ما كانت لتنال من المرأة العراقية. لولا حالات الجور التي كانت تتعرض اليها من المجتمع. وخصوصا عندما بدأ المجتمع يزداد تخلفه باختلاط عناصره غير المنسجمة. فازدادت ليس مشكلاته. بل تناقضاته. وكانت المرأة هي الضحية الاولى لتلك التناقضات الخفية.التحولات الى الوراء

ان هيمنة المتخلفين النازحين الى اعماق المدن الحضرية على الحياة العامة قد غلبت التقاليد البالية على التقاليد الحضرية والقيم المدنية. وفي الثلاثين سنة المنصرمة. وقعت المرأة العراقية خصوصا تحت طائلة الموجات المتعصبة دينيا ووطنيا. وغلبة التفاهات على التفكير الاجتماعي المدني الحديث. لقد غدت مادة سهلة للانغلاق والاستلاب معا. بفقدان كل ما كانت تتمتع به من حصانات وقيم واعتبارات في حارتها او محلتها.. في الشوارع والاماكن العامة.. بل حتى في المؤسسات والدوائر الرسمية. نعم. لقد اصبحت تتعرض من قبل المجتمع نفسه الى اصعب الحالات.. ولما هيمنت الاحزاب والتيارات الدينية على كل من الدولة والمجتمع. غدت المرأة مادة دسمة للاستلاب. كونها من النساء اللواتي يمثلن من وجهة نظرهم كائنات غريبة وناقصة.. لقد وصل الامر في العراق ان تقطع رقاب النساء ويمثلن باجسادهن! او تقتل النساء من دون رحمة! او يعتدى عليهن وعلى كرامتهن! وان تسجن وتعذب كما لو كانت من الرجال! او تقيد حرياتهما الشخصية والاجتماعية في ما تختاره من الالبسة والازياء مثلا!

التحرر والانطلاق  
ان المرأة العراقية بالرغم من كل ما اشيع عنها. ولكنها تبقى هي الاساس في صناعة الاجيال. ان الذاكرة العراقية لا يمكنها ان تحمي ايدا ما سجلته عنها من الصفحات الرائعة وادوارها الخلافة التي ينبغي ان تكون امثلة حية يقتدى بها في بناء اجيال القرن الواحد والعشرين.

انها اليوم بالرغم من اصوات تنادي بانصافها. واشراكها سياسيا.. الا انها لم تزل حتى اليوم مادة مزدوجة لاستلابات حزبية وسياسية ووطنية وجهوية وعرقية.. الخ ان المرأة العراقية بأمس الحاجة اليوم الى الوعي بحقوقها المدنية والوطنية قبل ان تبقى مجرد رقم معين يضاف هنا او هناك لسد شواغر ذكورية. او ان تبقى مجرد بيدق يتلاعب بها الرجل كيفما اراد! او ان تبقى محرومة من موارثها نتيجة التلاعب من قبل اخوتها الذكور بحقوقها! او ان تبقى محاصرة او مسجونة او معلبة في قوالب جامدة منذ صغرها. فتقتل مواهبها وابداعاتها قتلا بطيئا! او ان تبقى لا تعرف من حياتها المعاصرة الا توافه الامور وبلادة التفكير! او ان تبقى لاجنة او مهاجرة او مشتتة في مجتمعات اخرى قد تجد فيها احياء لقابلياتها وانشطتها وفعاليتها.

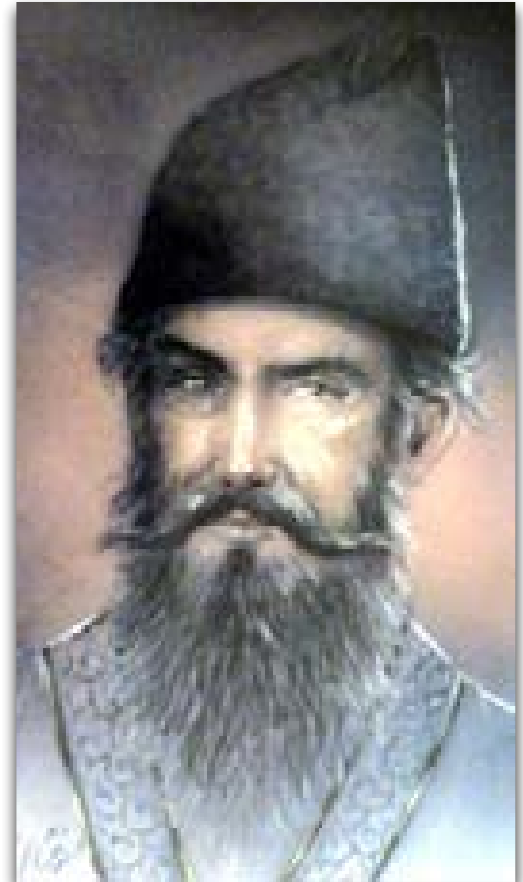
ولكن على حساب اغترابها المضمي وافتقادها المزيد من حقوقها الوطنية! او ان تبقى تكذب وتتعبد وجاهد من اجل لقمة العيش! انها اليوم بحاجة ماسة الى ان تختط لها خطا جديدا في الحياة. والكل يعرف معرفة حقيقية ما الذي كابته المرأة العراقية على امتداد خمسين سنة مضت من مكابيات صعبة. وهي متزوجة. او ارملة. او مطلقة. او عانس. او مسؤولة عن اطفال يتامى! الكل يدرك ما الذي صنعه المرأة العراقية من لجاحات وهي جابه الاقدار المساوية والتحديات الظلمة والمشاركات الصعبة.. ويعتقد العديد من الدارسين للمرأة العراقية انها كانت ولم تزل اقوى من اية نسوة يجالينها في مجتمعات الشرق الاوسط قاطبة.واخيرا: متى نتحقق الامنيات؟

امنى ان يكون يوم المرأة العالمي لهذا العام. مناسبة محفزة للمرأة العراقية كي تخرج من اعشاش الدبابير. من اجل نيل حقوقها واستعادة كرامتها. وتنمية تفكيرها. وتمنعها بشخصيتها. وان تحترم ارادتها

وخياراتها. وان تكون زوجة صالحة. واما رؤوما. واختا عزيزة. وابنة محروسة.. وقريبة كريمة. وزميلة محترمة. وطالبة نجبية. وسيدة مجتمع لامعة. وصاحب مهنة بارعة! وفنانة قديرة. وثانية مثقفة. واختصاصية ممتازة.. الخ. ربما يتهمني البعض انني احلم. ولكن الحياة لا تتقدم ايدا ان لم نلج بالاشياء الجميلة اولا كي تسعى لتحقيقها. فهل سنجد احلامنا تتحقق في مجتمعنا العراقي المدمر؟ انني اعتقد حصول ذلك بعد ان يبدأ المجتمع كله ينفذ عن كاهله اوزار التخلف. ويتخلص من برائن التقاليد المقيتة.. ويشرع ببناء علاقات انسانية مدنية محدثة. و ينسج وينح المرأة في البناء والتقدم. دورها الحقيقي والتقدم.



## من مشاهير الكورد



### لطف علي خان

#### جمال ملاقرة

كبيراً في حسن سياسته وإدارته. فقد رها العدو والصدوق. لطف خان بشجاعته عن قتلة والده وكان راضياً جداً من الحاج إبراهيم لمعاونته له في محنته. لذا رفع من منزلته وعينه وزيراً في حكومته. ولكنهما رأى اتساع نفوذ هذا الوزير أخذ ينظر إلى مستقبله قلق وحذر. وبعد صد أولى هجمات محمد خان القاجاري واضطراره على العودة إلى طهران. توجه الملك لطف إلى خير كرمان. لكنهم يتمكن من نيل مقاصده. بسبب حلول فصل الشتاء وعاد إلى شيراز وهناك عين قوة لحماية العاصمة شيراز بأمره قائد من الزند إسمه نيل. كي تحمي العاصمة فيما لو حاج إبراهيم سولت لهنفسه القيام بالخيانة وكذلك عين قائداً زندا آخر لحماية قلعة شيراز من الداخل. بهذه الصورة أمن الملك عاصمة حكمهم نوايا وزيره الحاج إبراهيم الذي بدوره كان يأوي قتلة الملك جعفر خان (والد الملك لطف) من جهة ومن جهة أخرى كان يحاول كسب أهالي شيراز والإنقضاض على الملك في الوقت المناسب. فلما رأى إزدبار نفوذ محمد خان القاجاري وإقتربهم حدود مملكة الزند. بدأ بعقد إتفاقات سرية مع الخان القاجاري. ما جرى من الحوادث فيما بعد تؤكد ما ذهب إليه الملك لطف. لولا حب الشعب وموالاتهم للمكهم لإضطر لطف خان إلى التخلي عن العرش للشاه القاجاري قبل جلوسه لأول على العرش. وأخيراً علم لطف علي خان خيانه وزيره. ولكن نفوذ الأخير على الأهاليين والموظفين والجيش حال بينه وبين بيان ما عرف ولذلك كتمه في نفسه وجعل يتربص الفرصة للقضاء عليه. وإذا ما عدنا إلى الحاج إبراهيم تراهم أيضاً ينتظر الفرصة المناسبة للقضاء على لطف علي خان وتسليم شيراز إلى محمد خان. توجه لطف علي خان في السنة الثانية من حكمه إلى أصفهان مع جيشه. وماكاد ينتعد عن شيراز حتى أصبح المجال واسعاً أمام الحاج إبراهيم لتنفيذ ما برهنه فدير حيلة. قبض بها على قائد قوة المحافظة وقائد القلعة الداخلية. فزجها في السجن. ثم كتب إلى أخيها الذي كان بمعية الشاه لطف (قائداً لقسم المشاة)

خطتها الخيانية تكميلاً لمشروعاته. في هذا الوقت كان لطف علي خان على بعد خمسة فراسخ من شيراز في (كومهباشا) وكان الجيش القاجاري تحت قيادة (باياخان) ابن أخت محمد خان تبعد عن شيراز عشرين ميلاً وكان أخو الحاج إبراهيم قد قام بعمله الخياني خير قيام. فأقنع أمراء الجيش على العصيان. ففي منتصف الليل ظهرت بوادر العصيان في الجيش فعلم لطف خان بسوء نية جيشه. فأخذ يتدبر الأمر وقبل أن يدع المجال لهاجمته. تركهم وذهب إلى شيراز مصطحباً بعض رجاله المخلصين معه (سنة 1791م). لأنه كان أمهلاً قائداً يهفي شيراز كبيراً ولم يكن يدري أنهما بيتان في السجن جزاء لإخلاصهم له. وصل شيراز بعد يومين وأرسل رجلاً من قبله إلى الحاج إبراهيم يستوضح أسباب خيانه. فأجاب الأخير بالتهديد والوعيد ولكن لطف علي خان لم يكن بالرجل الذي يخاف من تهديدات ووعد الخونة. فلذلك شرع بتجميع جيشاً لهواستعد لمحاصرة المدينة. أما الحاج الخائن جمع جيشاً لأبأس بهم من الأهالي أنفسهم وهدد جيش الشاه بقولها إن لم تدعوا للشاه وحيداً وترجعوا سوف أقتل أولادكم وأسبي نساءكم. فتفرق الجيش الموالي للشاه لطف خوفاً من هذا التهديد وتوجه لطف علي خان مع بعض رجاله إلى بوشهر فلم يلق أي ترحيب فيها لمؤالة أميرها للحاج الخائن. لذا توجه هذالمرة إلى (بندر بك) وفيها لقي ترحيباً حاراً من حاكمها ومد يد العون للأمير المنكوب فجمع له عدة مئات من الرجال المسلحين فتقدم لطف خان إعتماًداً على شجاعته أكثر من جيشه الصغير. بخلى ثابتة نحو بوشهر فأحتلها بعد مقاومة قصيرة وأضاف جيشها إلى جيشه الصغير ثم إشتبك مع حاكم (كازرون) فانتصر عليه وأسر قائده هوقفاً عينيه. فكان هذا الظلم ضد مصلحتهم كما سيبين لنا لاحقاً. بعد هذين الإنتصارين جاء لطف علي خان إلى شيراز وحاصرها وكانت قوتها أخذه في الإزدبار ولكن الحاج الخائن لما لم يكن يأمن جيش الزند والعشائر الأخرى دبر لهم مكيدة ونزع فيها سلاحهم وطردهم خارج المدينة شر الطرد وكتب إلى محمد خان القاجاري

يدعوه إلى إحتلال شيراز. وكان هذا الأمير القاجاري أرسل جيشاً إلى شيراز فتلقاهم لطف علي خان بثلاثمائة محارب فأبادهم جميعاً. فلما وصلت هذه الأخبار إلى محمد خان القاجاري غضب جداً وسير جيشاً قوياً بقيادة جان محمد خان ورضا قولي خان لمحاربة شاه لطف. فأنظم هذا الجيش القاجاري إلى القوة التابعة للحاج إبراهيم (الخائن) وتوجه نحو قوات شاه لطف علي خان الذي لم تكن قوتها عشر القوة المهاجمة. إذ أن هذا البطل الكوردي الزندي لم يكن ترهبه كثرة العدو فأخذ ينظر إلى هذه الحالة نظرة القائد المحنك وأستمد قوتهم من موانع البلاد الطبيعية فجعلها ميداناً للحرب. وكان النصر في الجولة الأولى حليف الأعداء فوصلوا حتى خطوط الدفاع. فحينما رأوا فرار النكتيكي لشاه لطف علي خان ورجاله. ظنوا أنهم حققوا النصر النهائي. لذا إلتهوا بالسلب والنهب حتى فاجأهم البطل المغوار بخمسين فارساً فقط ففروا أمامه مذعورين يجررون ذبول الخيبة والخذلان وراءهم. لكن شاه لطف لم يتركهم أن ينجو بجلودهم. لذا تعقبهم وأشتبك معهم في موقع آخر ولم يتركهم إلا بعد أن فتنتهم وأسر كبار قادتهم من ضمنهم رضا قولي خان. هكذا بدأ الذعر والخوف يدب في قلب حاج إبراهيم الذي كان يتتبع إنتصارات هذا المغوار الكوردي. فكتب إلى محمد القاجاري والخوف يملأ جوانحه أن يأتي هو بنفسه إلى شيراز فتوجه شاه محمد القاجاري على رأس جيش قوامه 35 ألف مقاتل. فكان هذا الجيش يزيد على جيش شاه لطف بأكثر من مائة مرة دون مبالغة. وإذا علمنا أن القاجاري مع كل هذا كان يشعر

بالخوف الذي كان يدب في أوصاله. فيمكن من خلالها أن نحكم على مبلغ شجاعة هذا الأسد الكوردي (شاه لطف علي خان). وصلت مقدمة الجيش القاجاري الهائل إلى مقربة من أصفخر وعسكرت هناك. ولم تكد تستريح حتى دهمها شاه لطف بمعية أربع مائة فارساً فقط (تخلوا 400 فارس تهاجم جيش قوامها 35 ألف مقاتل). حقاً إن هذا البطل الزندي كان كأبطال الأساطير الذين نقرأ عنهم في القصص فتمتلئ قلوبنا رهبة منهم وتهتز أنفسنا لشجاعتهم. لقد وصل شاه لطف بجيشه إلى الميدان قبل الجميع فأخذ يهاجم المقدمة المرة بعد المرة حتى خارت قوات العدو فلادوا بأذيال الهزيمة وأبطل كورد الزند تعقبهم إلى مقر الشاه القاجاري. فظلمة الليل والدهش والخوف لإتكسار المقدمة ثم وقع إسم شاه لطف علي خان. كل هذه العوامل أوقع الحيرة في صفوف الجيش القاجاري وأربكهم وفي هذا الظرف المناسب وصل شاه لطف مع عدد



من الخيالة إلى خيمة شاه محمد القاجاري وأراد القضاء عليهم ولكن أحد أمراء الخائن أمسك بلجام فرسه قائلاً ( مادام شاه محمد هرب فلا لزوم للإستيلاء على مقره وترك خزنته تحت نهب الجنود. أي عند حلول النهار ستكون الخزنة من نصيبهم) فأقنع لطف علي خان (وا أسفاه) بما قيل له ولم يتحقق بنفسهم الأمر ولا أدري ما الذي كان يعملوه عرف أن الشاه محمد القاجاري كان في ذلك الوقت جالساً في خيمته ولم يفر كما أخبروه. وكان من السهل حتى في هذا الوقت الذي نتكلم عنها القضاء عليهم والتخلص منه وإزالة هذا الشبح الجاثم الذي يهدد سلامته وسلامتها سرته هو حكومتها بدأ ولكنهم الأسف أضع هذا الفرصة من يدهلأن إندثار حكومة الزند وظهور سلطة القاجاريين إلى الوجود كانا في يد المقدور. وبينما كان لطف علي خان في صباح اليوم التالي واقفاً خلف الجيش القاجاري. طرقت سمعاً أن الصباح أتياً من المعسكر. وكان هذا أبلغ دليل على وجود الشاه القاجاري مع جيشه. في الحقيقة أن محمد القاجاري لم يكن قد فر كما أشيع في الجيش. بل كان يشاهد من خيمته حملة لطف خان بعدد قليل من الرجال على جيشه الخائف الحيران وتشتيتهم بأهله. كان أمام لطف شاه طريقتان لابد من إتباع أحدهما: فإما الثبات والحرب التي يتبعها القتل أم الأسر لامحالة وإما الفرار الذي يأتي منه هطول مقدم كلفه خان ولكن على كل لم يكن من الجهالة بحيث يتبع الطريق الأول المحفوف بالأخطار. فلذلك لم يكن له سوى أن يلوي عنان جواده ويخرج من الميدان برجاله. (قال محمد خان القاجاري وهو على العرش: هناك ثلاثة أشياء يجب أن تعرف في العهد الأخير في إيران. أولاً: إدارة الحاج إبراهيم وسياسته. ثانياً شجاعة لطف علي خان وجلادته. ثالثاً ثباتي وإعتدالي. فالحاج إبراهيم تمكن بألف شخص من أهل الحرف المحافظة على شيراز مدة طويلة. وحمل لطف علي خان بأربع مائة محارب على جيشي الذي كان يناهز 35 ألف محارب فشتت شملهم وأنا رغم إرتباك الجيش وهجوم الأعداء قد ثبت في خيمتي فقلت ما أبتغيه (سير جون مالكوم). الحاج إبراهيم هو إبن الحاج هاشم. لما توفي والده أصبح في موقف حرج لكثرة أفراد أسرته. فأشفق عليها الملك كرم خان الزند وأحلهم محل والده وعطف عليهم كثيراً. وجعل علي مراد خان رئيساً لبلدية شيراز وأخيراً أسند إليه جعفر جان رتبة كلانتر أي والي فارس. فظهر نفوذ هذا الشخص في عهد ملوك الزند.





الحجارة". وللحجارة أنواع كثيرة. أما حجارة كوردستان فهي صلبة وذات صيت كبير كما يقول الشاعر بدرخان السندي وهو يخاطب الراحل خليل الوزير (أبو جهاد): "إن كانت الثورة الفلسطينية بحاجة إلى حجارة فحجارة كوردستان ذاتعة الصيت وصلدة". وأذكر مثلاً شعبياً عراقياً يقول (الحجر اللي ما يعجبك يفجحك). فنانون كثر عملوا مع الحجارة بحب كبير وشكلوا منها أشكالاً هندسية وأعمالاً فنية رائعة .

في النمسا . ومصادفة، التقيت بزوجين سعيدين يربطهما الحجر والنهر. ويعيشان من هذا الفن الراقي. إنهما كريستا فيرمر، كوستاف بينكو الذي ذكرني اسمه بالفنان النمساوي كوستاف كليمت صاحب أشهر وأعلى لوحة وهي "القبلة" التي بيعت ب 138 مليون يورو.

هذان الزوجان البسيطان يرتزان من الحجارة .. إذن إنها الحجارة والجري للبحث عن الحجارة في زمن العولة ! حدثني السيدة كريستا فيرمر عن قصتهما وبدائتهما مع هذا الفن قائلة: "تنبع حكايات حجاتنا من نهر الحياة عبر توترات وضجيج وقسوة العيش. وقرب نهر بينكا كانت الانطلاقة مع الفن". الجدير ذكره أن نهر بينكا طوله 94 كيلو متراً ومصدر ينابيعه تقع على علو 1480 متراً في جدران صخرية شديدة الانحدار. وبعد النهر حالة فريدة في جنوب إقليم بوركيلاند النمساوي وفي منطقة اوبر فارت. ويصب في نهر رابي في هنغاريا.

وأردف كوستاف الحديث قائلاً: "في الفترة الأخيرة قل منسوب النهر ولكنه ظل هائجاً، وحينها جمعنا بعضاً من حجارة النهر التي جرفتها المياه من الجبال وحملناها إلى البيت لجماليتها. وفي البيت تواصلت الأفكار والدوافع لإبتكار أعمال جديدة من الحجارة. وصرنا نذهب مرتين في الأسبوع إلى النهر لجلب الحجارة ومنحها أشكالاً مختلفة مليئة بالحياة. وصارت مصدر رزقنا. ولم يكن مافعلناه مع الحجارة ذا تخطيط مسبق

وقمنا ببيع الحجارة لمن يهتمون ويعجبهم عملنا." وقالوا معنا: "إننا نشكر الحجارة. ونعرف الآن أنواع الحجارة وأسماءها. و تعرفنا بفضلها إلى أناس رائعين ومهتمين بهذا الشأن. فلكل حجر قصة وحكاية فريدة من نوعها."

لقد أثار الفنانان إعجابي حين قالوا: "إننا نشكر النهر وحين نزره نأخذ معنا وروداً لنهديها له". وحين أخبرتهما أنني سأكتب عنهما للصحافة العربية فرحا جداً وطلباً مني حجراً من كوردستان كي يرسم عليه بعضاً من تراث النمسا . لكونهما من أجمل الحضارات الإنسانية.

حجارة كريستا وكوستاف جميلة وفريدة من نوعها. وحين يحملانها إلى البيت تبدأ عملية الورتيش أي الطلاء عليها. وتبقى فترة زمنية كي تدخل في مرحلة أخرى من العمل لإبراز أفكارهم في لوحة رائعة تختلف من حجر إلى حجر. وحكايات تروي البشر والحيوانات والطبيعة. إنه فن جميل اتخذ من الحجر سندا وقوة لاستمرار الحياة. هكذا هو الحجر وسيظل رمزاً للشعراء والأدباء والفنانين. وما زال سيزيف مستمراً.

فر يود الإنسان أن يحيا لحظات خارج الواقع ليعود الى ذاته متأملاً الزمن وهو يسير منطلقاً نحو النهاية الأبدية: برغب في الغور في زوايا النسيان عله يعثر على ضالته أو بقايا ذكرى تعيد الى وجهه الإبتسامة أو يذرف دموعه على أمل ضائع ونقطة سوداء في مسيرة العمر أجميل. أود أن أقف يوماً على شاطئ سنوات عمر مر كالسحاب اتصفح وجهه 000 ارى بقايا زوارقي وقد حطمت أشرعتها صراع الأيام وحرب ليالي السهد والآلام أسير علني أعثر على بقايا جسد أو بقايا نظرات أغمضتها سنوات طويلة من الفراق حفظتها عيوني كجزء من الاعتراف بالجميل من الغرق في عالم النسيان .

كما إن أقدر يرسم للإنسان مصيره: فهو القادر على أن يعيد لحظات من المحتمل أن تكون من المستحيلات في عالم الممكنات إلا إنه ربما يلتقي جبلان: التقت عيون فارقتها الأيام عقود طويلة من الزمن ولكن أي لقاء: لقاء في صمت الوقت الضائع من العمر فتخاطبا ولكن أية مخاطبة: المخاطبة بلغة العيون . إنظري 00 حدقي 00 هل تذكرين من أنا ؟ هل تذكرين شاباً 000 يافعاً 000 يانعا 000؟ معني عيني 000 هل نسيت الحراب والمعبد 000؟ أسالي شفيتك هل نست الجمر والحرق 000؟ تشجعي 000 تلمسي يدي تذكرني 000 ففيهما بقايا ثورتي 000 رعونتي 0000 إنفعالاتي

في شعرك 000 ألم تزل هناك بقايا من مداعباتي 0000 أه كم رأيتك بين أسطر كتبي : و عبقك في عطوري أه كم زينت صورك أيا م البعاد 000 كووس شرابي . لماذا ألصمت والحيرة ؟ تشجعي 000 أنظقي 0000 إجبيني 000 فمن الجبن أن تتظاهري بالإبتكار

## صدفة خارج الزمن

اعداد: فهيلى

## لو نطقت حجارة النمسا

بدل رفو

فر (لو نطقت الحجارة لو ؟) للحجر أهمية عالية في تاريخ الشعوب وخاصة في تاريخ الشرق الأوسط عبر العصور القديمة. وكان للحجر دور كبير في ثورات غيرت خارطة طريق ما. استخدم في العصور القديمة كسلاح في الحروب. ولا يخفى على أحد دوره في ثورة الحجارة الفلسطينية. كما تغنى الشعراء الكورد بالحجارة. وللحجارة والنهر قصص وحكايات مع نتاج الأدباء والفنانين . فلا يخلو نص من ملامح الحجر والنهر. وهما مفردتان مرتبطتان بالنتاج الإبداعي كالمقطار بالأفلام الهندية. وأشهر الشعراء العرب تغنوا بالحجارة . مثل الراحل نزار قباني حين قال: " بهروا الدنيا وما في يدهم إلا



## كتاب 'تلك السيدة' للشاعر حسن سليمان

فتح الله حسينب



فم "تلك السيدة" هو عنوان المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر والأديب الكردي حسن سليمان رئيس اتحاد الكتاب الكورد / فرع دهوك. والصادرة حديثاً ضمن سلسلة منشورات اتحاد الكتاب الكورد. موزعة على أكثر من أربعين قصيدة قصيرة ومختلفة. وجاءت مزدانة على ١٥٠ صفحة من القطع الأوربي.

الشاعر والأديب الكردي حسن سليمان. بعد أن صدر له تبعاً في مجالات أدبية متنوعة. "قصائد جيو" شعر في العام ١٩٩٣ بمدينة اربيل. ومجموعة "دمي الذي سيضحك" في العام ١٩٩٥ في مدينته دهوك. ومجموعته القصصية "خيز محلى بالسكر" في السويد في العام ١٩٩٤ عن دار أبيك للنشر. التي ترجمتها الى اللغة العربية بعنوان "ليلة المطر" في العام ١٩٩٧ في دهوك أيضاً. ورواية "كولستان والليل" في العام ٢٠٠٧. عن مطبعة هاوار في دهوك. بالإضافة الى ترجمات شعرية وقصصية تحت عنوان "قصائد من بلاد النرجس" و"قصص من بلاد النرجس" في أكثر من طبعة. ها هو الآن يطل علينا مجدداً بمجموعته الهادئة جداً "تلك السيدة".

في مجموعته الجديدة هذه. يغدق الأديب السليفاني بكل مالمديه من كلمات باذخة بجل وظائفها وأنفاسها وزفيرها. يغدقها كالطر الجميل المنعش على روح وصفاء وجمال وبراعة "تلك السيدة". بعد أن يراهن على جمالها الاستثنائي من ألف القصيدة الى أبجد هوزها والى يائها القصوى. وذلك مقامرة ومغامرة أخيرة لعيني "تلك السيدة". التي تضع الآن. يدها تحت رأسها. كم جميلة هي. ليتني كنت يدها..

عبر كلمات بسيطة كالموت وواضحة كإبتسامة تلك السيدة. يحدد الشاعر حسن سليمان نواياه الشعرية. لأن إن خلا مقطع شعري من الحزن فأن مقطوعاً آخر يحيلك الى أقسى تخوم الحزن بلا دراية منك. فيؤنثر الشاعر سليمان. لا بإصبعه. على حب وود "تلك السيدة" بل ببوصلة روحه المتجلية في معنى القصيدة الهادفة الى الروح. روح واحدة. هي روح تلك السيدة. بتفاصيل جمالها. وخصلات شعرها. وتفصيل جسدها. وزنها. تاملها في متهافت الوجود والعدم. بكل أنواع فرحها وترجها معاً. ليرسم الشاعر لاحقاً. عبر عموم مجموعته. صورة غرقى في أغوار الأسى. لأن ضوء زند تلك

السيدة يضئ الشمعة. وتظل تلك السيدة سيدة متربعة على عرش هذه المجموعة برمتها وهذه خصوصية هذه المجموعة الجديدة لهذا الشاعر والأديب الصديق حسن سليمان. الذي لم يعكف يوماً الى الهدوء إذا نادته القصيدة أو أي صنف من صنوف الأدب. لتظل "تلك السيدة" هي الضائعة في الدخان. وهي التي قد غمسها الله في دنّ الجمال. وكلها دلال. حينما تملأ الكأس الفارغة. وترفعها بدلال. تنثر الفرح بيننا. وهي نقيه كالندى وتظل سيدة المساء الرزين.

لا يجد قارئ هذه القصائد مخرجاً. من بهاء القصيدة. إلا ورأى نفسه مترعاً بالحربة في القول. القول لسيدة ما. "انت وأبتسامة عينيك. الصباح وزهو زهوركم. أية ألحان رقيقة. لهذا القلب. أنظري الى غضب الشمس. من وجهك المشرق. كيف أحرق الشجر والحجر ونفسه..

مجموعة "تلك السيدة" مجموعة تخرج من دائرة الرتابة الشعرية وتصل الى قمة الاختلاف. أدبياً وفنياً. بعد أن يكون الكتاب من تصميم الفنان الكردي المبدع الصديق ستار علي. وبعد أن تكون لوحة الغلاف والموتيفات من رسم

## صناعة السياسة ثقافياً

علي حسن الفوزان

المعزول والمعقد والتابع واحد من اسباب تشوه السياسي ذاته. واطنه واحدا من اسباب تردي السلوك الثقافي عند العامة وكره الناس للكثير من اشتغالات الثقافة. لان سياسيينا لم يؤمنوا بصناعة الوعي العمومي. قدر ايمانهم بصناعة المريدن. ولا يرغبون بايجاد وعي يخرج المواطن من خانة المرء الى خانة الباحث عن حقوقه والمطالب بصيانتها. حيث يكون وعي الحقوق هو اول شروط المواطنة. والمواطنة هي اساس وشرط الدولة المدنية الحديثة. وطبعاً هذه التشكلات هي ثقافية في جوهرها. وان المثقف المهني. صاحب البرامج والمنشآت ضمن سياق عمله المؤسسي هو الذي يسهم في صياغة اطرها

الايدولوجي. السلطوي. الاعلاني. القابل للتغيير والحو والعرز دون ان يترك اثر خلفه.. الكثير من الثقافي العربي لم يحز شيئاً للاسف من ثروات المعارف او الحكومات. فهو يعاني من اثار مطروديته القديمة التي استمرهاها. واستلذ مازوخيا بالسكنى عندها. لا يعرف كيف ينتقل الى خانة السياسي المهني او البرغماتي او حتى يناور ببعض ادواتهما. رغم ان السياسة العربية هي سياسة ليست معقدة جداً. اذ هي سياسة محلية خالصة في اغلب وجوهها ولا تحتاج الى تخصصات في الفيزياء السياسية. ولاحتى دلالات لخارطة الطريق الى الجنة. قدرة حاجتها الى شيء من المهارة والحدلقة وشيء من الاستعراضية للاسف. هذا الثقافي

السياسة حمل الكثير من الثقافة. والثقافة حمل الكثير من السياسة. هذه الثنائية بدأت تصاب برهاب الريبة والالتباس. او ربما فقدان والتخلي عن ادوارها الاخلاقية والوعظية والاستبصارية. او الوقوف عند توهامات لعبة افراغ غريب. افراغ عقلائي. وتنظيمي. ووظيفي. اذ حوّل السياسي الى رمز اشكالي غرائبي للسلطة بكل ما تعنيه من معان ودلالات لهيمنة والرعب والقمع. وكائن يثير الخوف دائماً. وحوّل المثقف الى كائن(هوائي) يستلذ بعزلته ووحدته واشتغالاته المتعالية. حيث اننا فقدنا مواصفات السياسي القديم(العالمي. الاخلاقي. الجمالي. الاستعراضي) وكرسنا السياسي اليومي. الثوري. الانقلابي.

ولاندعو ايضا الى ثقافة هي اقرب للاعلانات. لا يجمعها الا الهوس والضجيج. ان صناعة الثقافة هي صناعة المستقبل. او ربما هي الصناعة الثقيلة التي يجب ان تنتبه اليها الدول. اذ تكون الثقافة المؤسسة هي التي تحمي هذه الدول من عوامل التعرية.

وتمنحها جرعات عالية من اكسير الحياة بمواجهة امراض الشيخوخة السياسية والعنصرية والديكتاتورية. لان هذه الامراض رغم نزعاتها الفحولية. فهي سرعان ما تحيل الجسد الوطني الى الزهايمر اللغوي.

هذه الصناعة ليست سهلة. مثلما ليست هي صعبة. لانها تحتاج الى ارادة ورؤى واضحة والى تخطيط والى امكانيات والى برامج وخارطة طريق. تبدأ من التعليم الاولي الى التعليم الجامعي والرقمي. ولا تنتهي عند الكتاب والمؤسسة والحاسوب والمسرح والموسيقى والسينما والفوتوغرافيا والشوارع والابرار والمتنزهات والبيئة الصالحة وغيرها. لان كل هذا يقترن بوجود الحرية والسلم

المدني والبناء المؤسساتي. اذ تكفل هذه المكونات نمو الثقافة والوعي بها كظاهرة بناء متواصل ومتراكم ومثلما تكفل نمو السياسة كعمارة في فن ادارة الشأن العام بطرق صالحة ومشروعة.

وتكفل ايضا نشوء قيم تربية للمثقف والسياسي. وبالتالي سنتخلص تحت عوامل التراكم من ظاهرة السياسي الدكتاتور والسياسي الانتهازي. والسياسي الثوري الانقلابي الذي لا يؤمن بتبديل ثيابه الداخلية. مثلما نعيد انتاج ظاهرة المثقف الحيوي القريب من الجمال. الصانع الخلاق للعالم والافكار. المثقف الذي لا يسبب مركزه المعرفي امراضا لابناء الشارع المقابل.

اعتقد ان صناعة الثقافة هي التي تصنع السياسة. خاصة وان موروثات السياسة العربية حمل الكثير من العاهات القديمة التي لم تتغير كثيراً. وهي ما تفرض حقائق التغيير الضروري. التغيير الذي يدعونا لكي نعيش بامان دون زوار محتملين للفجر.



## كيف نتحكم بعواطفنا؟

**فر** في هذه الحياة نتعرض إلى تأثيرات عاطفية عابرة كالشعور بالألم أو بالاحتئاب أو الحب... إلخ. والناس مع هذه العواطف على أربعة أصناف:

### الصف الأول:

فئة تتجنب هذه العواطف من خلال تجنبها الاحتكاك والالتقاء بالآخرين خوفاً من التطبع بهذه العواطف سلبية كانت أو إيجابية وهذا الصنف يحرم نفسه من الشعور بالمشاعر الجميلة كما انه يحرم نفسه من التجريب والتعلم.

### الصف الثاني:

فئة تعمل على نفي هذه العواطف. حيث تشعر هذه الفئة "داخلياً" بالعاطفة ولكنها تحاول أن تنفيها. وربما يأتي يوم لا تستطيع معه الاستمرار فيحدث الانفجار!

### الصف الثالث:

فئة الاستجابة. وهذه الفئة ترى انها غير قادرة على مقاومة العاطفة التي تخامرها فتستجيب لها وتتجاوب معها. وتصور الأمر وكأنه شأن لا إرادي لا حيلة لها معه ولا حل.

### الصف الرابع:

فئة التعلم. وهذه الفئة ترى أن أي عاطفة تلح عليها ما هي إلا درس من دروس الحياة يجب أن تتعلم منه. فعاطفة الاحتئاب مثلا تتعامل معها على أنها "رسالة تنبيه" لشئ ما تطلبه النفس الإنسانية.

وبالطبع فان الفئة الرابعة هي أفضل الفئات ذلك انها تتعامل مع الواقع الحياتي كمدرسة للتجارب. وأن هذه العواطف المفاجئة لها مبررات إيجابية داخل النفس الإنسانية لا بد من الاستفادة منها.



وتعاملنا مع هذه العواطف مهم ان ينطلق من خلال كونها "رسائل" للتعلم والاستفادة منها. والتي تعني باختصار أن هذه العاطفة حينما أحت علينا بالظهور كانت بمثابة "إشارة" تنبيه لنا لشئ معين.

وتعاملنا مع هذه العواطف من هذا المنطلق مهم أن يرعى الخطوات الآتية:  
أولاً: حدد ما تشعر به:  
حيث ان الشعور بالإعياء والتعب ليس محددًا ولكنه شعور بهاجمة عواطف سلبية. وهنا يجب تحديد ماهية هذا الشعور. فإن كان شعوراً بالملل مثلاً فيجب توجيه السؤال "هل أشعر فعلاً بالملل" إذ ربما يكون الشعور ناجماً عن غضب أو شئ آخر. ثم التحديد أكثر بالسؤال عن سبب هذا الشعور؟ فقد يأتي التحديد أن هذا الملل ناخٍ عن "إحباط" مثلاً. فالتحديد يساهم في كسر الحالة العاطفية السلبية.

ثانياً: التعرف على العاطفة وتفهمها:  
وكما ذكرنا فإنه مهم الشعور بأن هذه العاطفة ليست سلبية وليست فعلاً خاطئاً. ولكنها "رسالة" تنبيه عن شئ ما. ولذا مهم تفهمها والامتنان لأنها تريد مساعدتك في إحداث تغيير إيجابي.ثالثاً: التعامل بحب واستطلاع مع هذه "الرسالة العاطفية" حيث السؤال عما يمكن

عمله لتحسين الوضع؟ من خلال السؤال عن تأكيد الشعور بهذه العاطفة. ويتم ذلك من خلال بعض الأسئلة كالسؤال مثلا "ما هو الشعور الذي أريد أن أشعر به حقاً؟" و"ماذا علي أن أعتقد لأبتعد عن هذا الشعور؟" و"ما الذي أرغب في عمله للتوصل إلى حل وللتعامل مع هذه الوضعية؟" و"ماذا يمكنني أن أتعلم من ذلك؟" هذه الأسئلة بإمكانها أن تكسر النمط الذي يسيطر على الشخص من جراء الحالة العاطفية.رابعاً: التعامل مع هذه العاطفة:  
وأفضل طريقة لذلك هي تذكر وقت شعرت خلاله بعاطفة مشابهة واستطعت أن تتخلص منها. فقد تكون تخلصت منها من قبل من خلال قراءة كتاب مفيد أو مشاهدة ساخرة أو زيارة صديق أو غير ذلك مما يمثل "طريقة" دائمة تستخدمها للتخلص من هذه الحالة. وبالإمكان ابتداء حالات والتجريب معها في كيفية الخروج من هذه الحالة.  
خامساً: التأكيد على المعالجة ومجارة المستقبل:  
وذلك من خلال التعرف على "الرسائل" التي تسيطر عليك وكيفية التعامل معها من خلال التكرار والتخيل والإحساس بحدة عاطفية تمكّنك من الوقوف ضد هذه المشاعر العاطفية حال تعرضك لها.

**فر** عندما يرتكب الرجل خطأ أو ينسى أو يقوم بمهمة أو يفي ببعض المسؤوليات , لا تدرك المرأة مدى الحساسية التي يشعر بها . هنا حين تكون حاجته القصوى إلى حبها ! و هي حين تسحب إستحسانها و حبها عند تلك النقطة تتسبب له في ألم فظيع. ربما لا تدرك أنها تفعل ذلك . ربما تظن أنه يشعر بخيبة الأمل فقط , و لكنه يشعر بإستنكارها . ورد الفعل الودي الذي تقوم به المرأة نحو أي تصرف من تصرفات الرجل يعتبر مصدراً رئيسياً للحب بالنسبة إليه. فهو لديه

خزان حب أيضاً , و لكن ليس بالضرورة أن يمتلئ بما تقوم به من أجله. فهو بدلاً من ذلك يمتلئ بكيفية رد فعلها أو كيفية شعورها نحوه !

### الأوقات التي يكون فيها الزوج بأمس الحاجة الى حب و استحسان زوجته

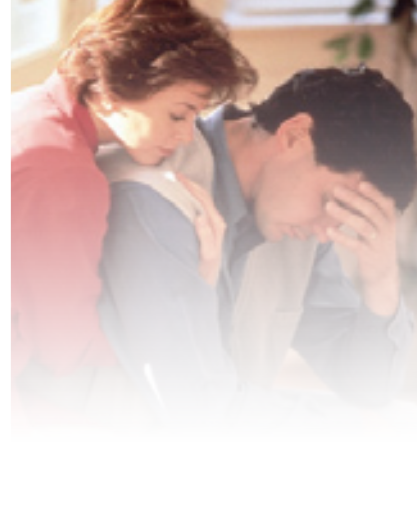
- عندما يعتذر عن خطأ و تتلقى ذلك بحب و غفران.كلما كان الخطأ الذي إرتكبه أكبر , كان الحب الذي سيعطيها إياه فيما بعد أكثر.

- عندما يريد أن يتصالح معها بعد مخاصمة ويبدأ بعمل أشياء صغيرة من أجلها و تبدأ بتقديره مرة أخرى ينسى أن يحضر شيئاً ما و تقول : "لا بأس هل حضره في المرة القادمة" - عندما تخرج؟ تكون سعيدة لرؤيته حين يعود إلى البيت.

- عندما يطلب منها أن تفعل شيئاً ما و تقول "نعم" و تبقى في مزاج جميل .

- عندما تجرحه و تفهم ألمه,تعتذر و تعطيه الحب الذي يحتاج إليه .

- يضل الطريق و هو يقود السيارة , ولا تقوم



## الأوقات التي يكون فيها الزوج بأمس الحاجة الى حب زوجته!

بالتحويل مما حدث يمكن أن ننظر الى الجانب الإيجابي في الحادثة و تقول " ما كان بإمكاننا رؤية منظر الغروب الجميل لو أننا سلكنا الطريق الآخر" .  
- تبوح بمشاعرها السلبية بأسلوب متزن دون لوم أو رفض أو دون أن تكون مستنكرة له .

- تطلب دعمه بدلاً من التركيز على أخطائه.  
- ير تكب خطأ و لا تقول : "لقد أخبرتك بذلك" أو تقدم نصحاً .- تتفاضى في المناسبات الخاصة عن أخطائه التي يمكن عادة أن تضايقها .  
- ينسى أين وضع مفاتيحه ولا تنظر اليه وكأنه شخص لا يتحمل المسؤولية.  
- عندما ينسحب لا تجعله يشعر بالذنب.  
- تستمتع حقاً و هي معه .  
- تكون لبقة أو لطيفة في التعبير عن كرهها أو خيبة أملها من مطعم أو زيارة عندما تخرج معه .

- يتسبب بخيبة أملها ولا تقوم بمعاقبته , بل تسامحه بقلبها الكبير .

و هكذا فإن كان الرجل قد ارتكب خطأ , أو يشعر بالإحراج أو الأسى , أو الخجل , فهو بحاجة أكبر إلى حبها, وهو بالتالي سيعطيها نقاطاً أكثر إن كانت استجابتها ودودة . و كلما كان الخطأ أكبر كانت النقاط التي يعطيها لها مقابل حبها أكثر. ان أحد أسباب نجاح العلاقة في البداية , هو أن يظل الزوج يلقي تقبلاً و تقديراً عند زوجته . و أنه يتلقى بركات إستحسانها , و نتيجة لذلك , يكون في القمة . و لكن حالما يبدأ يخيب أملها , فإنه يهبط من منزلته , و ذلك لأنه يفقد إستحسانها و غفرانها , و فجأة يطرد إلى الخارج. و إستحسان الرجل يكون بالنظر إلى الأسباب الحقيقية وراء ما يفعل. و المرأة إن كانت تحبه حقاً , تستطيع أن تجد و تتعرف على الخير فيه. حتى حين يكون غير مسؤول أو كسولاً , و الإستحسان يكون بالبحث عن القصد الطيب أو النية الحسنة وراء سلوكه الخارجي .

## الرجال أكثر سعادة ببقاء زوجاتهم في البيت

سيطرة الشخص على عمله والفرص المتاحة أمامه لاستغلال مهاراته وتنوع العمل الذي يقوم به دوراً مهماً في تفسير سبب ارتفاع إصابة الموظفين في الدرجات الوظيفية الدنيا بالاحتئاب مقارنة بزملائهم في الدرجات الأعلى. إذ أن الشبكات الاجتماعية مورد مهم للغاية. فالزوجة التي تختار عدم العمل وتفضل البقاء في المنزل لها دور كبير في حمل مسؤولية الأسرة وتطوير الروابط الاجتماعية. ووجدت الدراسة أيضاً أن النساء في الدرجات الوظيفية الدنيا أو المتوسطة واللاتي قلن إنهن لا يتمتعن بسيطرة كافية على البيئة التي يتواجدن فيها سواء في العمل أو المنزل يكن أكثر عرضة للإصابة بالاحتئاب. وخلصت الدراسة إلى أن النساء اللاتي يفقدن أزواجهن عملهم أكثر عرضة للإصابة بالاحتئاب. في حين لا يتأثرن إذا تقاعد أزواجهن.

أكدت دراسة حديثة أن الرجل يصبح أكثر سعادة إذا لزمته زوجته المنزل. مشيرة إلى أن الوضع الوظيفي للرجل عامل أكثر أهمية فيما يتعلق بالإصابة بالاحتئاب عما كان معتقداً. كما أن الرجل الذي لا تعمل زوجته يصبح أقل عرضة للإصابة بالاحتئاب.وقالت الدراسة إن الرجل متوسط العمر الذي تعمل زوجته لساعات محدودة أو تلزم المنزل لرعاية الأسرة تقل لديه احتمالات الإصابة بالاحتئاب مقارنة بمن تعمل زوجته يوم عمل كامل. كما أن الزوجة التي تتخلى عن رعاية أسرتها وتعمل بنظام اليوم الكامل يصبح زوجها أكثر عرضة للإصابة بالاحتئاب.وخلص الباحثون إلى أن الذي يشغل درجة وظيفية عالية سواء كان رجلاً أو امرأة لديه الكثير من الموارد المادية والاجتماعية التي تسهم مباشرة بمستوى الحياة التي يعيشها وتساعد على التغلب على الإحباط والضغط. ويلعب مدى



## أتيكيت ارتداء الثياب عند النساء



ما الفائدة من ارتداء ثياب واسعة جدا أو ضيقة جدا . كلاهما يشكل تهديدا لمنظرك العام . وكلاهما سيجعلك تبدين سمينة . ارتدي دائما ثيابا على مفاصلك . تبدي حقيقتك . وحافظي على شكلك .

### ارتداء الأحذية الخاطئة

غالبا ما ترتكب النساء هذه الغلطة الفادحة فأما أن يكون الحذاء عادياً جداً، أو عالياً جداً، أو منخفضاً جداً . الأمر الذي يفسد شكلك العام تماما . حتى لو كنت ترتدين أئمن الثياب . تأكدي من أن الحذاء يناسب لون . وشكل . وتصميم الثياب . إذا لم تكن لديك فكرة . استفسري من بائع الأحذية عن الحذاء المناسب للثياب .

### كيف تقومين بعمل التأثير المناسب

يبين الخبراء أن من أكثر الأسباب التي تجعل المرأة لا ترتدي الثياب التي اشتريتها حديثاً وتركتها على جنب هو ظهورها بمظهر سمين لا ترضى عنه . وهذا عائد بالطبع الى سوء اختيارها للأقمشة والقصات وحتى لعدم خبرتها في تنسيق القطع مع بعضها البعض وبكيفية التحايل عليها . ومن جملة النصائح التي يرى الخبراء أنها تفيد في هذا المجال هي :

□ ارتدي أفضية ذات كعوب متوسطة إلى عالية . إذا استطعت . لزيادة الطول والتخلص من العرض الزائد . □ لا ترتدي القمصان . والقطنيات التي تحتوي على طيات أو تبرزها خصوصا إذا كنت تعانين من بروز البطن . □ ارتدي بنطلونات ذات قصات ضيقة . إذا اردت التأكيد على نحول السيقان والافخاذ . البنطلونات الواسعة توهم بوجود باوندات إضافية . □ جنيبي التنانير القصيرة . وذات الطيات المتعددة . واستبدليها بتنانير طويلة . وذات أقمشة أنعم . □ إذا كانت السيقان عريضة . لا ترتدي بنطلونات واسعة فضفاضة فهي تزيد من الوزن . واستبدليها بنطلونات ذات قصات كلاسيكية متساوية في العرض . □ استعيني بالإكسسوارات والأوشحة الملونة على الرقبة لجذب الانتباه عن المناطق السمينة . خصوصا المنطقة السفلية من الجسم . □ اختاري ثيابا متناسقة الألوان . وكلاسيكية مثل البدلات بدلا من الثياب الاعتيادية السبورات لتكثيف الصورة الأنيقة بدلا من المهملة والمهلهلة . تذكرني أن المهم أن تكوني واثقة من نفسك . تخلصي من مخاوفك . واطهري أفضل صفاتك المحببة . وخصوصا ابتسامتك

مع ازدياد انفتاح الأسواق على دور الأزياء والشركات العالمية واستيرادها لمنتجاتها بصورة أوسع من الماضي . فإن التهافت بات أكبر على اقتناء كل ما هو موضة . وهذا ما جعل من عمليات شراء الألبسة لدى المرأة تزداد أكثر وبالكاد تتوقف على مدار العام . وعلى رغم إصابة المرأة بحمى الشراء . إلا أن الخبراء يؤكدون أن معظم النساء يرتدين 20% فقط من الثياب الموجودة في خزائن الثياب . ويتركن الثمانين بالمائة الأخرى معلقة في الخزانة من دون لمسها لفترات تمتد حتى لسنوات . وعند سؤال المرأة عن السبب . يكون هناك سيناريو مألوف . فهي أما أن تتحجج بأن شكلها غير مريح . أو غير مناسب . أو مقاسها كبير أو صغير وأن بعضها لا يناسبه شيء . وحتى لا تبدي من أولئك النسوة اللواتي لا يعرفن ماذا يردن بالضبط من الثياب . أو من اللواتي يقمن بشراء أي قطعة تعجبهن دون التفكير في ما يناسبهن . فإن خبيرة (موقع بكرة) الالكترونية تساعدك في إعادة تنظيم خزائنك لتبدي رائعة كل يوم . وأول خطوة مطلوبة هي أن تشتري مرآة طويلة لتعرفي كيف تبدو الثياب عليك بالضبط . " إذا لم تتوفر لديك مرآة طويلة بالحجم الطبيعي . فلن تعرفي حقا كيف تبدين قبل الخروج من المنزل . فالمرآة الطويلة ضرورية لكل امرأة تريد أن تبدو جميلة من الرأس إلى القدمين " . وبنيت الخبيرة الفرق " إذا كنت تعتمدين على مرآة تظهرك من الخصر للأعلى فأنت لا ترين الصورة كاملة . لذا ابدئي بالخطوة الأولى وشاهدي ما تريد قبل أي شخص آخر " .

### الثياب المبتذلة

لا نطلب منك أن تكوني عارضة أزياء على الموضة . ولكن إذا كنت تحتفظين بثيابك من الثمانينات فأنت تعرضين نفسك للسخرية . قومي باختيار ثياب تناسب العصر الذي تعيشين به . قومي باختيار ما يناسب عمرك . ووضعك الاجتماعي من الألوان والأزياء المتوافرة في الأسواق . ولا تعتمد على مخزون الذكريات .

### الاختيار السيئ للثياب

لكل مكان نوع معين من الثياب يتناسب معه . إذا كنت ستوجهين إلى العمل فيجب أن تبدي القمصان الحريرية الشفافة . والتنانير القصيرة . والجينز والقمصان بدون الأكمام والفساتين الصيفية الرقيقة بعيدا عن اختياراتك . وارتكبيها للمناسبات الخاصة والاجتماعية .

### الثياب المناسبة المقاس

## قللي تمشييط شعرك ولاتجففي شعرك بمنشفة

أتركي شعرك يجف بطريقة طبيعية بدلا من جفيفة بالمنشفة لان الاحتكاك الذي تسببه المنشفة قد يسبب تدمير الطبقة الخارجية لبصيلات الشعر .  
أستخدمي فرشاة متباعدة الشعيرات لانها تقلل من فقدان الشعر وكلما زاد عدد مرات استخدام الفرشاة زاد فقدان الشعر مما يؤدي الى التقليل من كثافته.

## ما الذي يجعل زوجتي تشتكي وتتذمر وتصرخ ؟



يوجد الرجال صعوبة في الإجابة على بعض الأسئلة مثل : ما الذي يجعل زوجتي تشتكي وتتذمر وتصرخ ؟ وما الذي يجعلها تثرثر وتنشع أسرار البيت ؟ والجواب هو ابحت عن الأسباب بدلا من اتهامها وتوجيه اللوم لها . فقد يكون هذا الأسلوب هو الحل الوحيد لحصولها على ما تريد وما ترغب به وخصوصا إذا كنت من يرفضون ويعاندون في كل أمر تحتاج إليه زوجتك .

- بالنسبة للتذمر والصراخ الذي تمارسه زوجتك باستمرار وخصوصا فيما يتعلق بنظافة وترتيب بيتها وعدم رؤية الفوضى تعم في كل مكان بعد أن تضي ساعات طويلة في تنظيف المكان وترتيبه . وهنا يأتي دورك في الحفاظ قدر الإمكان على نظافة وترتيب البيت ولتجنب الاستماع إلى ملاحظاتها المتكررة .

- أما موضوع الإحاح فهذه الطريقة التي تتبعها الزوجة التي لا يستمع لها زوجها . ولا يعطيها أسبابا مقنعة لمعارضته لرأيها . فتحاول الزوجة أن تكرر الموضوع مرارا لعلها تجد في ذلك وسيلة لكي يستمع لها الزوج ويلبي طلبها .

- ومن يشكو من ثرثرة زوجته وعدم كتمانها لأسرار المنزل . فهذا يدل على أن الزوجة بحاجة إلى تواصل وجداني ونفسي مع زوجها . وقضاء وقت في الحوار والمحادثة الهادئة . التي تقربها من زوجها أكثر من تقربها من صديقاتها ووالدتها . فتجد راحة نفسية تبعدها عن الثرثرة مع الآخرين لتفريغ حاجتها إلى الكلام .

- كما تحتاج الزوجة إلى التشجيع والقبول من زوجها لكي لا توجه إلى إرضاء الآخرين لكي تحصل على هذا التعزيز لثقتها بنفسها . وكثيرا ما تبوح الزوجات بأسرار البيت لكي يكسبن صداقة أحد الأشخاص سواء كن صديقات أو قريات وذلك كئمن لتلك الصداقة وتأكيدا لثقتهم بالآخرين .

- أما بالنسبة للزوجة المتوترة دائما . وكثيرا ما يحصل هذا مع الزوجات العاملات خارج المنزل وذلك لضيق الوقت للقيام بكل المهام المنزلية المطلوبة منهن . فعليك أن تتغلب على هذا التوتر بأن تقدم لها العون الفعلي أو النفسي وذلك بأن تخفض من مستوى التوقعات العالية منها . وعدم زيادة الضغط عليها بكثرة المتطلبات الجانبية التي تحتاج لوقت وجهد إضافي .

- وأخيرا حاول أن تستفيد من بعض الأمور التي تنق بها زوجتك . مثل إحاحها بأن تقلع عن التدخين . وأن تمارس رياضة معينة . فقد يكون هذا دافعا حقيقيا ومؤثرا لتركك العادات السيئة وتبني عادات صحية جديدة . ولك كل التوفيق



## في ذكرى رحيل الفنان محمد شيخو

عبد الصمد

تمر هذه الايام الذكرى التاسعة عشرة لرحيل الفنان الكوردي الكبير محمد شيخو (Bavê Felek) , هذا الفنان الذي سخر جل حياته في خدمة فن شعبه المضطهد , هذا الفن وهذا التراث الذي يحاول الكثيرون طمسه وتشويهه والتعقيم عليه , فكان محمد شيخو بقامته الباسقة دائما في الصفوف الامامية للدفاع عن شعبه وعن معاناته وعن فنه , ولقد جسد بملامحه الغنائية الفن الكوردي الاصيل وظل رغم كل المصاعب والمشقات ورغم ظروفه الاقتصادية الصعبة ظل شامخاً كجبل من جبال كردستان , وهو يردد ويجسد معاناة ومطالب وأهداف وطموحات شعبه المظلوم , لم يستطع أحد بالرغم من الضغوطات العديدة والنفي الذي تعرض له , أن يرهيه أو أن يحرفه عن أهدافه , بل ازاد تصميماً ووفاءً لشعبه ولذلك وكما في كل عام يجتمع عشاقه وعشاق فنه في التاسعة من آذار على مزاره الطاهر ليلقوا عليه السلام ويجددوا له العهد بالتواصل والاستمرارية في خدمة الشعب الكردي . وهكذا تروي نسرين زوجة ورفيقة درب الراحل ( ديا فلك ) بعض من سيرته: رافقت الراحل في معظم مراحل حياته , عانية ما عاناه , قضيت سنوات جميلة معه رغم الأحوال الاقتصادية والظروف السيئة والضغوطات والملاحقات الكثير الذي تعرض لها , عرفته قبل أن أراه وأظن أنه عرفني قبل أن يراني غنى لنسرين قبل أن نتعرف على بعضنا بكثير ولو غناها وغنى كل أغانيه الآن لن تفرق كثيراً فمحمد شيخو هو محمد شيخو وسيظل , لا يزال حتى الآن رفاقه وأصدقائه يتصلون معي من كل أصقاع العالم حتى أنه هناك الكثيرين غير الأكراد من قوميات أخرى وحتى إن بعضهم لا يفهم الكردية ولكنهم يحبون محمد شيخو ويحبون أغانيه , نشكر كل من تذكر محمد شيخو وتتمنى أن يكرم أكثر من ذلك وأظن أن عيننا كلنا على ذلك الجزء المحرر العزيز على قلوبنا كلنا كردستان العراق , نتمنى أن يلقي من المسؤولين هناك وخاصة من وزارة الثقافة ومن وزير الثقافة الأخ فلك الدين كاكاني ما يليق بفنان بشخص مثل محمد شيخو , أتمنى أن أرى له تمثالاً في أي مكان من كردستاننا العزيزة أن أرى شارعاً أو مستشفى أو دار موسيقى باسمه .

بصنع رؤية جمالية عبر تكوينات متماسكة وخطوط واضحة في بنائها التشكيلي. ليدعم ذلك بدفقات غنية من الألوان تبدو متناغمة. ومنسجمة مع المشهد البصري الذي يتحول عبر ريشة عيسى إلى تفاصيل تعبيرية ساحرة. مبهمة قليلاً. كي لا يتحول المشهد إلى مجرد نقل فوتوغرافي. هو صياد ماهر يعرف كيف يشيد عالمه التشكيلي الخاص به. إذ يستمد من ذاكرة الطفولة أشكالها وألوانها بأكثر التقنيات بساطة. فنرى كائنات مثل اليعسوب والطير والحروف والثور تتوزع على سطح اللوحة التي تعج بالكثير من الأشكال لدرجة تغدو معها كل مقطع من لوحة بمثابة لوحة في حد ذاتها. ففي جزء من اللوحة نرى الطير والشجر ونسمع خرير المياه. وفي جزء آخر نجد حلقات الدبكة الكوردية الفلكلورية. وفي جزء ثالث قد نلمح وجوها لأشخاص يعبرون عن الفرح وعن الحزن.

إن لوحة هزار عيسى هي أشبه بـ "زخرفة تشكيلية للحياة". فهي تختزل العالم الذي يمتح منه عالم مدينة القامشلي والقرى المحيطة بها. في متر مربع واحد. ينقص أو يزيد قليلاً لتروي الحزن والبهجة معاً. وتعرض الرقص والعزلة. الصرخة الموجعة والأغنية...فهذه الثنائيات التي قد تبدو متناقضة للوهلة الأولى لكنها تعبر عن حقيقة الحياة المتأرجحة. كما هو دأبها. بين الملهاء والمأساة. بين الضجر والمرح. بين النشيج والنشيد. ورغم أن الفنان يستخدم الألوان وتدرجاتها المختلفة دون أن يقتصر على لون بذاته كما يفعل بعض الفنانين. لكن الملاحظ أن عيسى يشتغل بمهارة على اللون الذهبي الذي بدأ طاغياً ما أضفى على اللوحات مسحة من الفرح الخفي. واللافت كذلك أن عيسى يركز على بعض الرموز والأيقونات التراثية التي خُفل بها الأرض التي قدم منها. لكنه يقدم هذه الروح الفطرية ضمن قالب حدائثي ينطوي على جماليات خاصة. وهو ما يشير إليه الناقد الفني سعد القاسم. إذ يقول إن "الأرض حاضرة بنبضها وألوانها وناسها وتراثها الابداعي في وحدة متناغمة جعلها ذاكرة نضرة". إنبذة عن الفنان: ولد هزار عيسى في مدينة القامشلي سنة 1970. تخرج من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق 1992. وهو عضو في اتحاد التشكيليين السوريين. أقام معرضاً فردياً في صالة عشتر بدمشق 2004. كما شارك في الكثير من المعارض الجماعية منها معرض جماعي في قصر الاونيسكو. ومعرض اللوحة الصغيرة في المركز الثقافي الأمريكي بدمشق. ومعرض جماعي في مدينة السليمانية في كردستان العراق 2005م. وهو يعمل في مجال الديكور الدرامي إذ صمم الديكور للعديد من المسلسلات السورية.



## هزار عيسى بدمشق:

## معرض الفنان التشكيلي الكوردي زخرفة الحياة

اقيم في غاليري كامل بدمشق معرض للفنان التشكيلي الكوردي السوري هزار عيسى. والذي ضمّ نحو عشرين لوحة متقاربة في مناخاتها ومختلفة من حيث الحجم والأسلوب. يعود عيسى في هذه اللوحات الى بيئته الأولى في الجزيرة السورية. ذات الخصوصية الكوردية. حيث يستمد معاني وخطوط وأشكال لوحاته من مفردات وعناصر تلك البيئة الغنية برموزها وحكاياتها وقصصها الحزينة والمشجعة. في الوقت ذاته. بضوء الشمس الذي يغمر حقول القمح والقطن الممتدة أمام البصر في أفق مفتوح لا يحده شيء...كل هذا الكرنفال اللوني المتداخل والصاحب استقرار في ذاكرة الفنان. وهو الآن يعيد صياغته على نحو تشكيلي فاتن وجذاب.

لا يسعى عيسى إلى فلسفة لوحته. ولا يغوص عميقاً نحو فضاءات التجريد والخيال. بل يكتفي



ابراهيم حاج عبيد

## مصارعة بين طبييين داخل غرفة الولادة

انهمك طبيبان في الاشتباك وتبادل اللكمات داخل غرفة الولادة بينما كانت إحدى النساء تخضع لعملية ولادة ما أدى لوفاة وليدها. وكانت المرأة في خضم عملية الولادة بينما بدأ الطبيبان يتشاجران . وقال زوجها : "كان اشتباكا قويا أدى الى سقوطهما على الأرض فيما كانت زوجتي تصرخ لكي يتوقفا". وبعد ساعة ونصف الساعة تدخل طبيب ثالث ليجري لها عملية قيصرية عاجلة لكنها أخطت طفلا ميتا. وقد فتحت السلطات البرازيلية تحقيقات حول وفاة المولود.



أكد استطلاع للرأي أن أكثر من نصف الألمان لا يعرفون فصيلة دمهم وأن الأطفال هم الأكثر جهلا بها.

وحسب الاستطلاع فإن ٤٧٪ من الألمان في الولايات الغربية أكدوا أنهم يعرفون فصيلة دمهم مقابل ١٢٪ من الألمان في ولايات شرق ألمانيا لا يعرفون فصيلة الدم لديهم. كما يعرف ٥٦٪ من النساء في ألمانيا فصيلة الدم لديهن. وتبين من خلال الاستطلاع أن الأطفال هم الأكثر جهلا بفصيلة الدم حيث أظهر الاستطلاع أن ١٥٪ فقط منهم يعرفون فصيلتهم.

## أكثر الألمان لا يعرفون فصيلة دمهم



## بفض حمار.. القبض على عصابة لسرقة الكابلات بالمغرب !!



: أوقع حمار بعصابة إجرامية خطيرة بعدما قاد رجال الأمن بإحدى القرى بضواحي مدينة الجديدة بالمغرب إلى إيقاف عناصر هذه الشبكة التي كانت متخصصة في سرقة الأسلاك النحاسية ليلا من مصانع كبيرة بالمنطقة. وكان رجال الأمن تلقوا اتصالا هاتفيا يفيد قيام العصابة بعملية سرقة بإحدى هذه الشركات العملاقة. وعلى الفور فرت عناصر العصابة بمجرد قدوم الشرطة تاركين وراءهم عربة يجرها حمار كانوا يستعملونها في نقل المسروقات.

ولم يتمكن رجال الشرطة من ملاحقة الفارين نظراً لوعورة مسالك المنطقة التي يعرفها عناصر العصابة جيدا. وحجزت الدورية كميات هائلة من الأسلاك النحاسية كانت العصابة تعيد بيعها بمدينة الدار البيضاء.

واستغلت الشرطة القضائية، التي تولت التحقيق في الملف. الحمار وقادته إلى مشارف القرية وتركته يسير بمفرده إلى أن توقف أمام أحد المنازل وخرج أحد الكلاب إلى استقباله بنجاح الترحيب ثم توجه نحو الإسطبل ليأخذ مكانه المألوف.

وتبين بعد اعتقال صاحب المنزل أنه أحد عناصر الشبكة الإجرامية، والذي اعترف خلال التحقيق معه على باقي زملائه ليتم. بفضل حمار تفكيك أخطر عصابة إجرامية بالمنطقة.

وذكرت المصادر الأمنية أن أفراد العصابة أحيلوا الى النيابة العامة بعد استكمال التحقيقات معهم. وكشفت التحريات أن مستخدمين من الشركة الصناعية العملاقة كانا على اتفاق مع عناصر الشبكة لتسهيل الدخول إلى المصنع وسرقة الأسلاك النحاسية .

## بطله فيلم "تيتانك" تخاف من الفأر وتراه في الكوابيس

اعترفت الممثلة الأمريكية كيت وينسلت بطلة فيلم "تيتانك" الشهير أنها ظلت تشعر بالخزن الشديد وتراودها الكوابيس المزعجة لفترة طويلة بسبب هامستر "وهو حيوان أليف يشبه الفأر". وقالت إنها أصيبت بصدمة شديدة عندما التهمت هامستر كانت تربيها صغارها. وأكدت أنها كانت تعاني من كوابيس متكررة حتى عمر ١٥ عاما حيث كانت ترى في كوابيسها الهامستر وهو يلتهم صغارها.



## ألعاب الفيديو تخفف اكتئاب المسنين



توصلت دراسة جديدة إلى أن ألعاب الفيديو تساعد المسنين في التغلب على حالة الاكتئاب التي يعانون منها . وقال الباحثون في معهد "سام أند روز شتاين" لأبحاث الشيخوخة بجامعة كاليفورنيا " إن ممارسة ألعاب فيديو (إكسر غيم) التي تجمع بين اللعب والرياضة في وقت واحد بانتظام تخفف من عوارض اكتئاب المسنين وتحسن مزاجهم العام وصحتهم العقلية ونوعية حياتهم أيضاً".

## ذئب يطارد طفلا ويتمكن من قضم شفته

هاجم ذئب ثلاثة أشخاص بينهم طفل جنوب شرق مدينة السويداء في جنوب سورية واصابهم بإصابات بليغة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية "سانا" عن غازي جابر أن ابنه وسام (١١ سنة) فوجيء بذئب يهاجمه أثناء مغادرته الأرض الزراعية العائدة لهم شمال بلدة عرمان وألحق به إصابات بليغة وقضم إحدى شفتيه.

كما أصاب الذئب شخصين آخرين بجروح متفرقة بعد أن هاجمهما الذئب خلال محاولتهما إبعاده عن الفتى. وتعد هذه الحادثة هي الأولى من نوعها التي تشهدها المنطقة منذ عدة سنوات بينما تشهد القرى الجبلية في المنطقة الساحلية في سورية حوادث مماثلة كل عام .





# شذرات

إعداد: سارا علي



## توالت الأيام

و مازال العطر عالقاً بأيامي.

أشمه كل صباح .

لن أسمح بإزالته مهما ..

إعتبرته حقاً أملكه ..

أيحق لك معارضتي ... !!

كرهت الحب وأشواقه

لأنني لم اجد منه سوى العذاب

والآلم...

والدموع الساكبه..

انتظار.. انتظار والى متى سننتظر

والعمر يمضى ونصبح في صفحات

الذكريات

لاشئ

فلذلك يجيب ان نبي جسور الحب

من كل جوانب حياتنا..

## نسמת الريح

بين برودة الشتاء واوراق الخريف وحرارة

الصيف ونسמת الربيع تأخذني

قدماي تهزول بي إلى أين؟ لا اعرف

لا ادري سوى انني بدأت أرى نفسي

تختضن فراشات الربيع.. تعانق ثلوج

الشتاء تصافح أوراق الخريف تنتشر

لشمس الصيف ترقص تحت زخات

المطر تمنيت لو عدت لطفولتي اعبث

بدميتي ابني بيتا

وأغرس حلما . وابتسم لغدي

## أحبك

أحبك ياكل صباحي

يانور يشع ب حياتي

أحبك

حتى أمتليء

حبا لك

ليس المهم ان نهوى المهم ان يشع بنا

من نعشقه.....

لان الحب من طرف لايدوم طويلا

نظل نتعذب من اجل لحظة لقاء

نتمناه

وفي نهايه لاشئ نحصل عليه

سوى الآلم.....

## أشتياق

حاولت أن أغمض جفناي المرهقين

على أمل أن أراك ..

في أحلامي ..

لكنك لم تأتي ..

وبعدما استيقظت

جُدد أمني ..

بأن أحظى بك في يقظتي .

فحسب أن يكون اللقاء قريب

بالأمس لم اتم بعد سماع صوتك

فبعد أن أغلقت سماعة الهاتف ..

ظلت نغمات صوتك

تتراقص على أوتار مسامعي ..

وفي غفلة مني ..

تسللت إلى أطراف قلبي ..

لتعلن اشتياقي إليك ..

وبعدما تربعت صورتك في خيالي ..

## حنيني الأبدي

سافرت بك في سماء عشقي يا حنيني

الأبدي.. يا طيف أحلامي وفرحة سنيني.

متى جتمعني بك الأيام؟! لقد أحببتك لا بل

همت بك وتعذبت من أجلك ولا زلت أعاني

من لوعة الحرمان تقهر سنيني وتذيب

أيامي عرفتك أنشودة من الحب يخفق لها

القلب وتهتف لها المشاعر أنت قصيدة

حياتي أنت لحن المساعدة أنت أغنية الفرح

التي ستملاً حياتي طربا وتلامس مشاعري

الظامنة فتعيد لها توازنها وما فقدته في

سنين الحرمان العمر ليس فيه متسع للفراق

والحرمان يكفي ما عانيت من لوعة البعد

وقهر الزمن والحياة لا تنتظر أحدا ولكن

مهما تغيرنا.. فالحب سيظل رابطنا الأبدي!!



## وحيد يعيش وحيد

مجنون بك

ولو كان بيدي

افني عالمي مع عالمي

و ابقى

وحيد يعيش وحيد

تعب وهو يناديك من البعيد

ومن دونهم هو الذي سيصلكي

هذا هو الاكيد

